وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: م أ ع / 2014/056

تجليات التراث الإسلامي في ديوان الدواوين لعقاب بلخير

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع:أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
رحيمة خاوي

إشراف الدكتور:
لخضر روبحي

تاريخ المناقشة:2016/05/07

لجنة المناقشة: ـ بولنوار بوديسة رئيسا
ـ لخضر روبحي مشرفا
ـ خالد شبلي ممتحنا

السنة الجامعية : 2015 – 2016

شكر

نحمد الله حمدا كثيرا فهو المعين لنا ونشكره لدوام الصّحة والعافية ، ونطلب التوفيق منه في كل وقت وفي كل آن.

وبإتمام هذا البحث المتواضع نقوم بشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد...

إلى الوالدين اللذين خصهما الله دون مخلوقاته بعاطفة الحب و الحنان أنتهز هذه الفرصة لأقدّم شكّري وامتناني في طيّات هذا البحث وبين ثنايا حروفه أسمى معاني الحب و أرقّ عبارات الاعتراف . يا من سهرا الليالي وحبلا بالأماني، دمتم لنا ذخرا نابعا بالعطف و الأمان، أطال الله في عمركما وأعلى قدركما فأنتم لنا أغلى هدية وأرق نسمة و أعطر زهرة.

إلى الأساتذة الكرام؛ الذين صقلوا عقولنا بالعلم و المعرفة وأخرجونا من غياهب الظّلمات و الجهل، إلى نور العلم وخاصة الأساتذة المشرفين والمناقشين.

إلى الأستاذ و الدكتور روبحي لخضر، الذي أمدّنا من علمه ولم يبخل علينا ولو بكلمة .

إلى الشّاعر و الأستاذ عقاب بلخير، الذي كان مصدر بحثنا ونشكره على حسن نظمه ونتمنى له التألق دوما.

المقدمة

مقدمة

يعد التّراث الإسلامي مهد الحضارة العربية الإسلامية في شتّى مجالاتها الأدبية والفكرية، لذا كانت القصيدة الشعرية هي ذلك السّيل الجارف من العواطف المتدفقة و الصّادقة ،و التي تحكي عن تجربة قد عاشها الشّاعر بكل إحساس ورفق بعيدا عن زخرف الكلمة وسجع العبارة.

ولأن الكلمة الطيبة هي الوسيلة الأسمى للتعبير عن ذلك التدفق الإيماني المرتبط بالدين الإسلامي ،فكان القرآن الكريم والحديث الشّريف نبراسه، لما يحملان من بلاغة و فصاحة و بيان ، وما تضفيه هاته العناصر التّراثية الدّينية في طيّات النّظم الشّعري0

ومن هذا البحث تتبادر في أذهاننا بعض الإشكالات ومنها:

ما هي أهم أنواع التّراث وهل يخصّ أمّة واحدة أم أنّه عالمي بحت وما علاقة التّراث الإسلامي بالشّعر وما الغاية منه ؟ وهل توظيف التّراث ظاهرة جديدة أم عرفها الشّعراء منذ القديم ؟و ما مدى توظيف وتجلي التّراث الإسلامي عند الشّاعر عقاب بلخير؟ هل كان اقتباس عقاب تقليديا أم أضاف الجديد؟ وهل كان استخدام عقاب بلخير للتّراث الإسلامي موفقا أم أنه مجرد حشو؟ و هل كان الشّاعر ملتزما في استخدامه أم مجرد اتجاه في الحياة؟ فيم يتمثل التّراث الإسلامي عند الشّعراء العرب و الجزائريين عامة وعقاب بلخير خاصة ؟ وما أهم الشّخصيات الدينية و الإسلامية التي تناولها الشّاعر؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى تبني هذا البحث ما يلي: نتمكن من نفض الغبار على الشّخصيات الماضية وإعادة إحيائها من جديد؛ لأخذ العبرة و العظة من مواقفهم ،وخاصة شخصية الأنبياء والرسل والصالحين، وترك العادات السّيئة من أجل طلب الشّفاعة والفوز بالجنة.

إن هذا الموضوع يمس جانب العقيدة الإسلامية ، وبالتالي الغور في أعماق الرسالة المحمدية. والبحث في مدى اقتباسات الشّعراء العرب و الجزائريين عامة و الشّاعر عقاب بلخير خاصة و إثراء المكتبة الجامعية ولو بنصيب قليل من البحوث الخاصة بالتراث الإسلامي الجزائري .

وتكمن أهمية هذا البحث ، في كونه يمس الدين الإسلامي ، وشخصية العظماء من رجال الأمة ،وكذلك هويتنا الإسلامية النّيرة و المقدسة ولوضوح طبيعة سير هذا البحث المتواضع حول تجليات التّراث الإسلامي ،وتحديدا في شخصية عقاب بلخير في ديوان الدواوين، اقتض الأمر أن يكون ضمن الخطة التالية : مقدمة .

الفصل التمهيدي حول إشكالية التّراث عامة ويحوي لمحة موجزة عن التّراث وأهم أنواعه وبعض الآراء حول تبنيه أو رفضه ،حيث نتناول مسألة الاتصال بالتّراث و الانفصال عنه والرّأي الثّالث الوسطية بينهما.

الفصل الأول: ويتكون من 3 مباحث.

أولا: التّراث الإسلامي في الشّعر .

تعريفه: لغة واصطلاحا.

ثانيا : مضامينه .

ثالثا :أثر ه.

والفصل الثاني: نتناول فيه تجليات التّراث الإسلامي ، في "ديوان الدواوين."

لعقاب بلخير وفيه:

- نبذة عن حياته.

- مضامين التّراث عنده.

متمّمين ذلك بخاتمة شاملة للموضوع ،وأهم النّتائج المتوصل إليها.

متّبعين في ذلك المنهج الوصفي التّحليلي مرة ،والتّاريخي؛ في سرد الأحداث والأمور المتعلقة بالشّخصيات .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز البحث ؛هو ضيق الوقت .وثانيا تشعّب وتشتّت المادة العلمية؛ نتيجة لكثرة المراجع و المصادر .

ولكل بداية نهاية . ونهايتنا خيرا إن شاء الله ؛حيث نقدم الشّكر إلى الله أوّلا وللوالدين الكريمين وللأستاذ المشرف "روبحي لخضر"؛ الذي أمدنا بالنّصح و الإرشاد ، وشكر خاص للشّاعر والأستاذ" عقاب بلخير" ؛ الذي قدم لنا الكثير من مؤلفاته ، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي:

إشكالية التراث عامة.

1 ـ لمحة عن التراث .

2 ـ أنواعه و الغاية منه .

3ـ التراث بين الرفض والقبول.

أصحاب التقليد.

أصحاب التجديد.

أصحاب الوسطية .

لمحة عن التّراث

إن التّراث بصفة عامة ثروة كبيرة؛ من الأدب و العلم والقيم و الأخلاق« والعادات و التّقاليد و المعارف الإنسانية و الثّقافة المادية و الفنون التّشكيلية و الموسيقية و الإبداعية ،وكل ما ينقل من عادات و تقاليد و علوم وآداب وفنون من جيل إلى آخر».[1]

وكل ما يشمل المأثورات الإسلامية ،و ما تحتويه من أقوال وأفعال و تقارير" الرّسول محمد صلى الله عليه وسلم و الأحكام العقائدية الإسلامية بالإضافة إلى المأثورات الشّعبية من شعر و رواية وغناء و موسيقى و قصص و حكايات وأمثال؛ تجري على ألسنة الناس العامة والخاصة وكل ما خلفته وورثته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة ؛لكي يكون عبرة من الماضي ونهجا يستقي منه الأبناء الدروس؛ ليعبروا بها عن الحاضر إلى المستقبل.

فالتّراث بمثابة قانون نهتدي به في تسيير أمورنا و حل مشاكلنا، وهو أداة التّواصل بين الماضي والحاضر

أي بين الأجيال السّابقة و الأجيال القادمة و بين الأجداد و الآباء و الأبناء، و قد يتعدد التّراث و يتنوع بتنوع أقسامه و بغزارة مصادره إلى :

1-**التّراث الأدبي**: لقد تعدد التّراث الأدبي القديم ؛بتعدد مادته و تنوع بتنوع موضوعاته ؛«الّتي شملت المدون في النصوص الشّعرية و و الغير مدون[2]» فلا مجال لعد« المؤلفات و المعاجم و الموسوعات و المخطوطات النّثرية»[3] .

أ - **النّثر:**شملت النّصوص النّثرية منذ القديم مختلف العلوم العقلية و النّقلية في الرّياضيات و العلوم

و التاريخ و الجغرافيا و الطب و الأدب و الفلسفة و الموسيقى و الخطابة ،و من أهم الموسوعات الأدبية" البيان و التّبيين" للجاحظ (ت255ه) ،و" الكامل" للمبرد و"العقد الفريد "لابن عبد ربّه الأندلسي ؛فقد شمل هذا الأخير« مختلف العلوم و الآداب و الأخبار و نظام الحكم و مخاطبة الملوك

و الحكم و الأمثال و المواعظ و الزّهد و التّعازي و المراثي و الهدايا و الملح و الفكاهات و طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان و أيام العرب ووقائعهم »4.

ومن المعاجم التي تختص في اللغة و النّحو و الصّرف و البلاغة . كتاب" العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه) ،و"أساس البلاغة" للزمخشري(ت538ه) ،و"لسان العرب" لابن منظور(ت711ه)،" القاموس المحيط" للفيروز آبادي(ت816ه).

1- كمال عريعير: مجلة القلعة الثقافية،عدد3،وزارة الثقافة،المسيلة،2014ديسمبر، 2004،ص7.

2- حسن حنفي التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم) ، المؤسسة الجامعية، لبنان 2002، ط 5، ص14 .

3- السعيد الورقي:في مصادر التراث العربي،دار المعرفة،1998،ص21.

4- السعيد الورقي: المرجع نفسه ،ص60 .

وفي النّحو:"‹‹الكتاب "لسيبويه، "مقاييس اللغة" لابن فارس » [1].

و من هذا التّراث الأدبي الثّري بزخامة موضوعاته، يستطيع الشّاعر أو الأديب المعاصر؛

أن يتعرف على مواطن الإبداع الفني في كتابات سابقيه وأن يكون على علم بالمعارف حول البيئات

و العصور، من خلال التناص أو الاقتباس و التضمين أو الإحالة و الرمز.

ب- الشّعر:لقد عرف الإنسان الشّعر منذ القدم ، فنجده يتغنى بحياته و ظروف معيشته في الرخاء و الشّدة في السّلم و الحرب ، في مواطن المدح و الهجاء و في الفخر و الرّثاء، و في وصف الطّبيعة بأدغالها و فيافيها فالشّعر عرفه العرب و هو "ديوانهم"، و به فطرت أنفسهم و جادت به قرائحهم ،وأروع ما قاله الشّعراء و ما كانوا يقولونه في أسواق عكاظ، وفي المداشر وتمثّلت في ‹‹ المعلقات؛ التي تعتبر أجود وأبلغ النّصوص في الجاهلية و الإسلام››[2] وقد تخيرتها العرب وكتبتها بماء الذّهب ،و علّقتها في أستار الكعبة ،وكذلك ما قيل في العصر العباسي الذي يعتبر العصر الذهبي لتطور الأدب عامة والشعر بصفة خاصة، وعلى كل شاعر معاصر الأخذ من هذا المنبع الثّري والزّخم ،الذي بلغت فيه العربية أوجّ عصّرنتها؛ بفصاحة البيان وسحر الصّورة وبلاغة اللفظ وجزالته وتكون الاستفادة من هذا التّراث الشّعري المتنوع؛ من خلال‹‹ المحاكاة أو المعارضة أو الإشارة الاستلهام والتوظيف››[3] والتّداخل مع مدلولاتها والانحراف بها إلى ‹‹دلالات أخرى جديدة يولد فيها التّفاعل النّصي ؛لأن الشّاعر المعاصر ليس مجرد صانع أو مشكّل لمعان معروفة وصور متداولة؛ وإنّما يمزجها ببنائه الفكري و الرّوحي››4 عن طريق خياله الواسع وإبداعاته المتنوعة .

ج- اللغة : تعتبر اللغة من مقومات وحدة الأمة ،وقيام المجتمعات منذ القديم، وهي المعبرة عن ذات العرب وآمالهم وآلامهم؛ باعتبارها وسيلة اتصال بين البشر في المجتمع الواحد، وبين المجتمعات الأخرى، وبين الأجيال السابقة واللاحقة؛ وبها يفكر أبناؤنا وبها يبدعون، وعلينا الحفاظ على هذا الكيان من أي لحن أو استعمار. الذي يحاول طمس هويتنا وإبعادنا عن لغتنا الأم ؛فاللغة العربية لها مميزات تخصها عن اللغات الأخرى، ومن هاته المميزات :

-إنها لغة الذّكر الحكيم وبها جاء القرآن الكريم بلسان عربي مبين .

- أنها مقوم رئيسي من مقومات القومية العربية .

- تحمل في طياتها تراث ثقافي عظيم .

- تعتبر لغة الآداب والعلوم والفنون المختلفة .

1- محمود فاخوري: مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية . كلية الآداب، 1992 ص 94 .

2- ناهد احمد السيد الشعراوي: من مصادر التراث العربي ، دار المعارف 2005 ،ط5 . ص09.

3- إسماعيل أحمد العالم:الشعر العربي(دراسة تحليلية)،هبة النيل العربية،2009،ص160.

4- جمال مباركي: التناص في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدارات إبداع الثقافي ، الجزائر، 2003،ص.235.

-‹‹ لها القدرة على استيعاب متطلبات العلم والحضارة في كل عصر.

- لغة الإعلام و الاتصال بين مختلف الشّعوب.

- تمثل لغة التعاملات والوثائق الرّسمية والمذكرات››[1].

د-التّاريخ:يعد التّاريخ سجل حياة الشّعوب والأمم‹‹ وللأمة العربية تاريخ حافل بالأمجاد والبطولات والتضحيات››، ومشرف بتراثها العلمي والفكري والفني؛ الذي يعد ثروة كبيرة يعتز بها كل عربي مؤمن بأمته ورسالته الخالدة في الحياة الحرة الكريمة»[2]،والشّاعر المعاصر يحاول استنزال هاته الدلالات التّاريخية في إيحاءات مرتبطة بالأبعاد الحضارية و الفكرية والإنسانية المعاصرة، فمن خلال هذه الدلالات وما يصاحبها من تجارب شعورية يضع الشّاعر القارئ بين عالمين، عالم قديم له قداسته، وعالم حديث له ضروريته وخصوصيته .

ويمكن تصنيف الشّخصيات التّاريخية التي استخدمها الشّاعر المعاصر في طيات شعره إلى :

-‹‹ شخصيات الخلفاء والصّحابة والأمراء والقواد ؛الذين يمثلون الوجه المشرف والمضيء لتاريخنا كشخصيات الأنبياء والصّالحين والتّابعين .

- شخصيات أبطال الثّورات والدعوات النّبيلة الجهادية؛ الذي لم يقدر لثوراتهم ودعواتهم أن تصل إلى غايتها فكان مصيرها ومصيرهم الهزيمة كشخصية الأمير عبد القادر في الجزائر' وعمر المختار في ليبيا' وجمال عبد النّاصر في مصر.

-شخصيات الحكام والأمراء والقواد، الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا»[3]

2- التراث الاسلامي: يعتبر من اهم المصادر التي استقى منها الشّعراء القدامى

و المعاصرين في أشعارهم، حيث أعطوه الأولوية في ذلك؛ لأنه احتوى على أقدس كتاب عرفته العربية وهو كتاب الله"القرآن الكريم" الذي عجز الشّعراء عن الإتيان بمثله و لأنه يعد المصدر الأول في التّشريع الإسلامي ، و يظل النص المقدس المتعالي والمعجز في لغته و بلاغته و نظّمه. هذا بالإضافة إلى أحاديث السّنة النّبوية ؛التي منها القولية والفعلية و التّقريرية وعلى الشّعراء المعاصرين الاغتراف من هذا النّبع الصّافي.

1- أحمد مطلوب :بحوث تراثية ،مطبعة المجمع العلمي، بغداد 2001، ،ص27.

2- المرجع نفسه ص 18.

3- علي عشري زايد:استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،دار الفكر العربي،القاهرة،1997، ص121.

و استلهامه في كتاباتهم و أشعارهم ؛لتزيد معانيهم بلاغة و قوة، تبعا لوصية المصطفى" عليه أزكى الصلاة و السلام ":"تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما كتاب الله و سنتي" ؛ فالسّنة النّبوية موافقة لأحكام القرآن الكريم ومفصلة لمجمله؛ فهما قدوة لنا نسترشد بهما لنهتدي إلى الطّريق المستقيم .

3- التّراث الصوفي:إن التّصوف هو محاولة تطهير النّفس البشرية و الابتعاد عن ملذات الدّنيا و زينتها ، و السّمو بالرّوح ؛‹‹ بغية الوصول إلى الفضائل الإنسانية و القيم الخلقية النبيلة، و الفناء في الذات الإلهية، وهي تجربة و حالة نفسية خاصة ،لا يعود فيها الصّوفي يشعر بذاتيته لأنها فنيت في الإلهية»[1] . وهو ما نجه في صوفية، ابن الفارض و الحلاّج و ابن عربي، و كذلك شاعرة العشق الإلهي رابعة العدوية، حيث تقول:

أحبّك حبين حب الهوى و حب لأنك أهل لذلك

فأمّا الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمّن سواك

وهذا ما ارتأت إليه رابعة العدوية في محاولتها‹‹ التّجرد من مباهج الدّنيا ومفاتنها ومحاولة التخلص من الجسد ذلك؛ الحجاب الكثيف ، الذي يحول دون التمتع بالنور الإلهي الفياض على الكون ،و الفناء في الذات العليا فناء يقترن بالعشق الإلهي ››[2].
و بهاته الشخصيات الصّوفية التي ذابت في الحب الإلهي، و كانت بمعزل عن متناقضات الحياة ،تكون للشّاعر المعاصر إرثا ثقافيا و مثالا يعتز به و يستنير من أفكارهم؛ لتكون قدوة لنا نقتبس منهم أحيانا و نتبعهم و نسير على نهجهم .

4 – التّراث الشّعبي:اهتم الشاعر المعاصر بالتّراث الشعبي و أولاه أهمية بالغة؛ لأنه يشمل أصناف التعبير عن المشاعر و الأحاسيس و الوقائع و التصورات ،حول الدين و العادات وتجارب الحياة ،

و هو يعبر بصدق، عن موقف شعب و أحو اله و الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية ؛ فهي ‹‹ليست ثمرة عقل مجنون أفلت زمامه بقدر ما هي عبقرية إنسانية؛ التي استطاعت ابتكار شخصيات لا تنسى مثل السند باد و علاء الدين و علي بابا»[3].

1- عبد الحميد هيمة:الخطاب الصوفي و آليات التأويل(قراءة في الشعر المغاربي المعاصر)،دار موفم، ،الجزائر،2008 د ط،ص65.

2- كامل المهندس ووجدي وهبة:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ،لبنان بيروت،1984 ط2،ص228.

3- حسن عبد الحميد رشوان :الفلكلور والفنون الشعبية،المكتب الجامعي الحديث 1993 ،ص58.

الأمثال و الحكم:لقد قدمت الأمثال الشعبية و الحكم، صيغة شاملة لثقافة الإنسان، واحتوت نظرته إلى الحياة بوضوح. و البحث في المثل العام؛ إنما هو البحث في حياة فئات من الناس، على اختلاف نشاطهم و سلوكهم و تعاملاتهم و أخلاقهم؛ فالأمثال قد استمدت مادتها من المجتمع؛ فهي بذلك احتوت قيمه و معتقداته و حقائقه ،و قدمتها بعد للفرد حكمة يسترشد بها في حياته. و هذا ما قاله الرسول " إن من الشعر لحكمة ومن السحر البيان" و إن أمثال كل أمة هي خلاصة تجاربها و مستودع خبراتها و منار حكمتها و مرجع عاداتها و سجل وقائعها وترجمان أحوالها و مصدر تراثها و متنفس أحزانها و هي مرآة عاكسة للواقع الفكري والاجتماعي بصفاء و وضوح .

التراث بين الرفض و القبول

قد تصادف المتتبع لموضوع التّراث، عدة إشكاليات حول تعدد الآراء بين مؤيد و معارض، أو بين متبني لفكرة التّراث ومعتمد عليها ،وبين رافض لهاته الفكرة أساسا، و منه نطرح السؤال الذي يتبادر في أذهاننا :هل يعتبر الاعتماد على التّراث نعمة أم نقمة ؟ وما موقفنا منه، أي التّراث القديم؟

-هناك ثلاث مواقف حول التّراث، ولكل موقف حججه وبراهينه التي يستدل بها ومنه:

الموقف الأول: التّراث نعمة(أصحاب القديم)يذهب أصحاب هذا الموقف إلى تبني فكرة التّراث والاعتماد عليه، و يمثل هذا الاتجاه السلف الصالح من هذه الأمة ،من صحافة و علماء الأمة وغيرهم ؛ممن حمل

لواء الإصلاح في تعاقب عصور الأمة، وكان شعار هذه المدرسة" لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها "حيث كانت تعتمد المدرسة الإصلاحية المحافظة، على الدرس الديني منهجا لتقويم الفكر و العقل وتهذيب الرؤية و السلوك ؛ فكان الاعتماد على تحفيظ القران الكريم في نهجها و أسلوبها. ومن ثمة فالتراث الإسلامي ؛«هو أصل ثروتنا الأدبية وأصل بلاغتنا ومرجع شعرائنا في اللغة والبلاغة و الأساليب العربية؛ فتعد الاستفادة منه أمرا هاما وضرورة من ضروريات الحياة»[1] لصون اللسان العربي من اللحن،« ويرفض الموقف السلفي كل ما هو جديد ،حيث يدعو إلى الوقوف بوجهه ؛بحجة أنه من نتاج مجتمع غربي و حضارة غربية عن المجتمع العربي»[2] ،ومما لا ريب فيه؛ أن الإسلام دعا بقوة إلى العلم والتعلم، فقد كانت أولى الآيات نزولا على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: {اِقرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ الذِي خَلقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ}العلق 01-04، «فالتعليم بالقلم مطلق غير مقيد، فهو يشمل مختلف العلوم من علوم الطبيعة إلى علوم الشريعة، وهو يشمل كل علم»[3]

1- بوجمعة بوبعيو،حسن مزدور،السعيد بوسقطة : توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث،مطبعة المعارف،عنابة ،2007، ط1 ص 17

2- محمد عابد الجابري : إشكالية الأصالة والمعاصرة ،دار الفكر، 1987، ص36.

3- شوقي ضيف : في التراث والشعر واللغة ،دار المعارف، القاهرة 1987 ،ص66

نظري يدرك بالعقل والاستنباط، وكل علم عملي يدرك بالتجربة والاستقراء، وكل علم سمعي يدرك بالخبر الصادق كعلم الكتب السماوية وما تحمل من الهداية للبشرية ومنه فقد كانت المساجد و الزوايا و الكتاتيب تستقطب اهتمام الطلبة ويجدون فيهم فرصة للمواد التقليدية في التجديد و التطوير فكانت الزيتونة و الأزهر بمثابة ملاذا لتدريس القرآن والفقه و السنة، و بعض الإضافات الأدبية و اللغوية و الشعرية ؛فقد كان

الأساتذة يربون تلامذتهم على القرآن من أول يوم ، وتوجيه نفوسهم للقرآن في كل يوم وغايتهم أن يكون القرآن منهم رجالا كسلفهم، و بهؤلاء الرجال القرآنيين تعلق الأمة العربية الإسلامية آمالها وأحلامها ،ومن هنا يعد« صدور الشاعر عن حس التراث ضرورة أولى، و مقوما أساسيا يتولى حماية الحركة الأدبية ويضمن سلامة مسارها ، ويظل حارسا أمينا يرعاها و يتتبع خطاها في أناة وحرص »[1].

الموقف الثاني: التّراث نقمة(أصحاب التجديد): على عكس ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول، في أن التّراث نعمة وإمكانية الاستفادة منه، يرى أصحاب هذا الاتجاه؛ أنه من الضروري أو الضرورة الحتمية الانفصال عنه وعن قيم الماضي؛ لتأكيد قدرة الشّاعر على الإبداع الجديد ؛لأن الاعتماد على التراث قد يفقد عناصره الجمالية ومكوناته صفة الحياة ،وأن يتميز بالجمود ‹‹ فالتّراث القديم لا قيمة له في ذاته كغاية أو وسيلة. ولا يحتوي على أي عنصر من عناصر التقدم بل هو جزء من تاريخ التخلف أو أحد مظاهره، وأن الارتباط به نوع من الاغتراب ونقص في الشّجاعة››[2] . وذلك راجع لطبيعة الحياة المعاصرة المتطورة ،التي لا تلاؤم القديم ولا تواكب نظرته المتفتحة حول العالم؛ فالتراث يبقى حجر عثرة أمام إبداع الشاعر وخيالاته، فليس من الضروري أن ‹‹يقود عمل قديم إلى عمل جديد؛ لأن كلا منهما يعتبر وحدة مغلقة وعالما مستقلا بذاته؛ بمعنى أنه ليس هناك انتقال تاريخي من وحدة إلى أخرى؛ لأن الفن كفن لا تاريخ له فهو يعتمد على الجمالية والفنية والتخيل ،فلكل عمل أدبي هدفه الخاص وطريقته الخاصة››[3] ومن بين الشّعراء الثّائرين على اللغة القديمة التقليدية نجد" أدونيس" يبتعد كل البعد عن التّراث القديم ،في حين يدعو إلى التّجديد و الاسترسال و الوضوح" فأدونيس" يدعو إلى اختراق عالم الخيال و الرّؤى الشّعرية الخاصة بكل شاعر، لا الانصياع للماضي و البقاء مكتوفي الأيدي، نرثي مجدنا التليد ؛فهو بدعوته إلى رؤية إستشرافية يذم الجمود و الرّكود ،وهو دليل على قوله :

يا أيها الممثل المستدر يا صوفينا الكبير

ها نحن ذاهبون

ويعلم الله متى نجيء 4

1- عبد الله التطاوي : تقاطعات الحركة الشعرية بين الموروث الفردي(تداعيات رحلة المعارضة) دار المصرية القاهرة، 2007. ط1 ص52

2- حسن حنفي : التراث و التجديد ،ص29.

3- عبده بدوي : نظرات في الشعر العربي الحديث ،دار قباء، القاهرة، 1998 ،ص49.

4- إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشرق، عمان ،الأردن، 2001،.ط3 ص112.

الموقف الثّالث:الوسطية بين القديم والجديد: يرى أصحاب الرأي الوسطي أو" التّركيبي " الأخذ من كل شيء بطرف، بحيث لا نهمل طرفا على حساب آخر؛ فالحاضر مرتبط بالماضي ومتصل به ،ولا يمكن

الفصل بينهما ؛لأنه مرآة تعكس ثقافة و هوية وشخصية أجدادنا و الأجيال التي سبقتنا في ثقافتنا و هويتنا وشخصيتنا، فمن الضّروري ربط الحاضر بالماضي و التّدرج منه . ‹‹ فالمثقفون كان وراءهم غالبا حفظ القرآن والتعرف على السّنة وعلى العديد من المتون، والشّاعر ما كان يبدأ بمواجهة الجمهور إلا بعد الحفظ للقديم والاستيعاب الجيد له، فالامتلاء بالتّراث كان ضرورة وما كان ينظر إليه (التّراث)على أنه قش وغبار فقد كان ينظر إليه على أنه جوهر العملية الشّعرية››[1] ، وقد اقترب من هذا الرأي "ابن شرف القيرواني" الذي قال في" رسائل الانتقاد" :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للأوائل التقديما

إن ذاك القديم كان جديدا وسيغدو هذا الجديد قديما

ونجد في هذا القول؛ أن الماضي والحاضر متصلان ببعضهما، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر؛ فهما وجهان لعملة واحدة. والتفريق بينهما هو فارق زمني لا غير، فما كان جديدا بالأمس يصبح قديما غدا‹‹فتراثنا القديم حوا كل شيء مما مضى أو ما هو آت ،وهو فخرنا وعزنا وهو تراث أبائنا وأجدادنا فعلينا بالرجوع إليه؛ ففيه حل جميع مشاكلنا الحاضرة، فلا يمكن أن يتقدم الحاضر إلا بالرجوع إلى الماضي. فالملاحظ أن قمة التّاريخ والازدهار كانتا في العصر الإسلامي والعصر العباسي، وهاتين الفترتين من الماضي››[2] حيث ‹‹المجد الغابر والحضارة المزدهرة »[3] وعلى الشّاعر المعاصر أن يعود إلى جمال وروعة الكلمة في تلك العصور الذهبية،« فعودة الأمة العربية إلى تراثها يجعلها تشعر بأنها أمة واحدة؛ وأن لها رسالة لا يمكن أن ترضى عنها بديلا»[4] وذلك من خلال «تحقيق التّواصل الحميم مع القارئ ومطالبته بالغوص إلى أعماق أبعد وراء لألئ التّراث العربي الإسلامي؛ لاستخراج النّادر و الثّمين»[5] منها.

1- عبده بدوي : نظرات في الشعر العربي الحديث ،ص48.

2- حسن حنفي: التراث والتجديد، ص27.

3- المرجع نفسه، ص34.

4- احمد مطلوب : بحوث تراثية ،ص13.

5- عبد الله خيرت:سطور مضيئة من التراث العربي،دار الهيئة المصرية،2002،ص186.

الفصل الأول :ماهية التّراث الإسلامي في الشعر

أولا:مفهوم التّراث الإسلامي

لغة و اصطلاحا.

ثانيا:مظاهر التّراث :

* القرآن الكريم.

* الحديث الشريف.

* استحضار الشخصيات الدينية و الإسلامية.

* المعالم الإسلامية .

ثالثا: أثر التّراث الإسلامي في الشعر .

* ضمور بعض الأغراض الشعرية القديمة .

* ظهور شعر الدفاع عن العقيدة .

* ظهور المدائح النبوية.

* شيوع المعجم القرآني.

أولا: مفهوم التّراث الإسلامي:

1.التّراث لغة و اصطلاحا:

يعتبر التّراث بما يحمله من غنى معرفي إصلاحي، جمالي، أدبي أعذب رافد يستفيد منه الأدب العربي عموما ،والشعري خصوصا فقد تعددت أنواعه ومضامينه، لكن توحدت أهدافه وغاياته؛ التي سعت إلى تحقيق روابط الفرد والمجتمع، وكيفية العودة على الأزمنة الغابرة والانفتاح على المستقبل والحاضر، وهو ما تخلقه عقول تعي ضرورة تأصيل الحداثة ؛بالعودة لاستلهام التّراث الإسلامي والماضي النير.

لغة:لفظ تراث مشتق من مادة (ورث) ‹‹ يَرِثُ وِرْثًا ووِرَاثَةٌبكسر الكل»[1]والتّراث أي المال وهو‹‹ ما يخلفه الرجل لورثته من مال وحسب»[2]. وهو يترادف مع الإِرْثُ والوِرْثُ والمِيرَاثُ، لكن‹‹ فرق بعض اللغويين القدامى بين الورث والتّراث ؛فهما خاصان بالمال، أما الإرث فخاص بالنسب»[3].

وقد وردت لفظة **التّراث** في "القرآن الكريم "مرة واحدة[3] في قوله:‹‹كَلَّا بَل لاَّ تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ وَلاَ تَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ اَلْمِسْكِينِ وَتَاكُلُونَ اَلْتُّرَاثَ أَكْلاً لَمَّا» الفجر16-19والمقصود بأكل لما ؛هو «الجمع بين الحلال والحرام، حيث كانوا يجمعون بين نصيبهم من المال ونصيب غيرهم.»[4]

وقد جاء اشتقاق لفظة ′تراث′ وما لحقها من مادة ″ورث″ في القرآن الكريم في عدة مواضع منها :

قوله تعالى ‹‹وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُودَ››النمل16″والوَارِثُ" صفة من صفات الله عز وجل وهو الباقي والدائم ،الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم .

وفي قوله تعالى‹‹وَزَكَرِيَّاءَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ اَلْوَارِثِينَ››الانبياء89 ،وفي قوله تعالى‹‹وَلِلهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ››آل عمران 180

أما عند الغرب فان مدلول مصطلح التراث في القواميس فهو يشير معناه" الإرث الأبوي" والمصطلح يشير إلى الثّورة المادية الموروثة عن الأب .

1- ابن منظور : لسان العرب، تحقيق أمين محمد ع الوهاب ومحمد الصادق العبيدي،مادة ـ ورث ـ ، دار إحياء التراث، بيروت لبنان،1999،ط3 مجلد 15 ،ص266.

2- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ،إشراف محمد نعيم الوقسوسي،مادة ورث، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1998.ط6.ص177.

3- محمد العابد الجابري:التراث والحداثة (دراسات و مناقشات)،دار مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان،1991،ط1 ،ص22.

4- سعيد سلام : التناص التراثي (الرواية الجزائرية نموذجا) عالم الكتب الحديث ،اربد عمان 2010.ص12.

ومن هنا يمكن القول بأن التّرجمة الأجنبية للمصطلح لا تتطابق مع المقصود بالتّراث في اللغة العربية، مما يضطر الدارسين الاعتماد على‹‹ المصطلح الأقرب إلى المقصد العربي، وهو والذي يعني الإرث الثّقافي ››[1] .

اصطلاحا:يستمد التّراث في معناه اللغوي من المعنى الاصطلاحي وهو بذلك ‹‹مجموع الإنتاج الذي خلفه الإنسان ››[2] منذ القديم ومن العصور الأولى إلى عصرنا هذا، والى العصور الآتية. وهو يشمل المخزون الثقافي كالأدب واللغة والتّاريخ والدين .والاجتماعي كالأخلاق والعادات والتقاليد والأمثال والحكم.....والمادي كالعمران والقصور والقلاع. سواء الشّفوي أو المكتوب ،المطبوع أو المخطوط اللغوي وغير اللغوي. سواء عاميا أم فصيحا، وهو يخص كل مجتمع من المجتمعات، أو يقتصر على إقليم من الأقاليم ، ‹‹لاشتراك أدبائه "شعراء أم نثريين" في المدارك و التّصورات الخاصة بهم ››[3].

الإسلامي لغة: الإسلام و الاستسلام و السلم، كما جاء في المعاجم مشتق من مادة أسلم؛ ‹‹أي انقاد وكف عن الوسوسة ››[4] ،و الإسلام في الشّريعة إظهار الخضوع و الامتثال لأوامر الله تعالى و نبيه صلى الله عليه وسلم و تجنب نواهيه ، والإسلام أي" الدين" كما جاء في الآيات القرآنية الكريمة على ألسنة الرسل جميعا فنوح يقول لقومه {وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ اَلْمُسْلِمِينَ}يونس72، ويعقوب يوصي أبنائه بقوله{ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاّ وَاَنَتُم مُسْلِمُونَ }البقرة 132،و الحواريون يخاطبون عيسى بن مريم { آمَنَّا وَاشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ}المائدة 111، و السّلم في الصحة و العافية، ومنها السّلامة من العاهة و الأذى والسّلام من أسماء الله عز وجل . و الإسلامية يقال الأمّة الإسلامية؛ أي أمة محمد " الأمّة المحمدية[1]" قال تعالى{ قُلَ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الاَسْبَاطِ وَمَا أُوتِي مُوسَى وَ عِيسَى وَ النَّبِيُون مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }آل عمران84.

اصطلاحا: الإسلام ما أرتبط بالعقيدة و العمل[1]، وهو أصل العقيدة الإسلامية و أصل الدين الإسلامي، و الإسلام هو الإيمان المطلق

1- فريديريك معتوق: إشكالية التراث مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب سوريا ع429.كانون الثاني 2007.ص16 .

2- سعيد يقطين:السرد العربي(مفاهيم وتجليات)،رؤية القاهرة ،2006. ط1،ص29.

3- محمد البشير الإبراهيمي : التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر تحقيق عثمان سعدي ،دار الأمة 2010.0،ط1 ص24.

4- ابن منظور : لسان العرب، ص .189

بوحدانية الله في الألوهية و الرّبوبية ، وتفرده في التّدبير و التّسيير فهو الإله الواحد الأحد لا شريك له،قال تعالى{ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدُ اَللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُؤًا اَحَدٌ} سورة الإخلاص ،والإسلام يطلق على‹‹ الرسالة التي حملها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم››[1] الذي ينهل من قيم الإسلام العريقة، ويجعل من المضمون ومن الشكل الفني الإعجازي نسيجا واحدا، متكاملا ومترابطا ،يعبر أصدق تعبير عن‹‹ الأثر والانطباع ، الذي يترسب في ذهن المتلقي ومدى تفاعله معه، و مساهمته في تشكيل المواقف

و الحركات المتدفقة إلى الإمام و إلى الطريق الصحيح. و التراث الإسلامي يتناول الحياة بكل ما فيها، و يطرح شتى قضاياها ومظاهرها ، ومشاكلها، وفق التصور الإسلامي الصحيح للحياة ولا يزيغ عن الحقيقة ،أو يخلق وهما فاسدا أو يحابي ضلالا أو يزيف نفاقا، وهو بذلك ينهض بعزائم المستضعفين وينصر قضايا المظلومين ويخفف من بلايا و أحزان المعذبين، و يبشر بالخير و الجنان الصالحين ويتوعد بأشد العقاب والعذاب للطالحين، و رايته في ذا وذاك الحق و العدالة في كل صوب وباب››[2].

ومن أهم المنابع التي استقى منها الفكر الإسلامي فكرة التصوف التي نشأت مع ظهور الإسلام حيث بدأت بحركة الزهد ثم تطورت إلى فكرة التصوف ، ومنه كان الإسلام و القرآن الكريم أساسها.

ومن أبرز المتصوفين الذين عرفهم العالم العربي الإسلامي: علي بن أبي طالب ، الحسن البصري وشهيدة العشق الإلهي " رابعة العدوية" ، الإمام الغزالي ، البوصيري ،ابن الفارض، محمد إقبال.

وعلي" كرم الله وجهه "كان مثالا للإنسانية ، ‹‹عاش يناضل دفاعا عن الشريعة و العدل و الحق

و المودة و الإخاء و المساواة و السّلام و يبين عدل الله في الأرض وليجعل المساواة دستور الحياة››[3]

وبهذا فان جوهر الحضارة الإسلامية و أساس قيامها ومشعل ازدهارها يعود إلى الاقتباس من القرآن الكريم الذي بهر جهابذة الفصاحة وأعجز أساطين البيان، بالإضافة إلى الحديث الشريف يقول الرسول :" ألا إنَي أوتيت القرآن و مثله معه" ؛أي السُنة فهما دليلا كل فرد في كل زمان و مكان ، والابتعاد عنهما يعني الهوان و الضياع، وقد جاء في حجة الوداع وصية الرسول إلى أمته ، يقول :"تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما كتاب الله و سنتي".

1- عبد الرحمان خليل إبراهيم:دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول،الشركة الوطنية،الجزائرط2 ،ص98.

2- نجيب الكيلاني:مدخل إلى الأدب الإسلامي، جمادى الأخيرة 1407.ط1 ،ص34.

3- محمد عبد المنعم خفاجي:التصوف في الإسلام وأعلامه،دار الوفاء الإسكندرية،2002،ط1،ص10.

لكل شاعر و أديب الحظ في الكتابة من التّراث الدّيني الإسلامي و التّراث الصّوفي.

ثالثا: مظاهر التّراث الإسلامي .

اغترف الشّعراء من التّراث الإسلامي أيَما اغتراف ، واعتبروه مصدرا أوليا ، ينهلون و يقتبسون منه ؛ لأنَه حوا في طيَاته أقدس نصَ عرفته البشرية والمصدر الأول في التَشريع الإسَلامي؛ فهو مصدر للإعجاز في منتهى البلاغة ،إضافة إلى أحاديث النبي" عليه أفضل الصلاة و السلام "، وهي في كليتها موافقة لأحكام القرآن الكريم و مفصلة لمجمله ،حتى إن المعالم الإسلامية تعد مرجعا جماليا في الكتابات الشَعرية القديمة و الحديثة و المعاصرة، فالشّاعر في حاجة إلى هذا التّراث النير لجعله نبراسا في كتاباته وهو ملتزم بقضية دينه وعقيدته ؛ليبين انتمائه العربي الإسلامي وبتوحيده للأمّة الإسلامية و النزوع إلى الإنسانية ؛التي تدعو إلى نشر الدّين الإسلامي ، و العمل به والابتعاد عن المفاسد .وهنا نأتي بذكر أهم المظاهر التّراثية التي عرفتها الشّريعة الإسلامية ،فأصبحت رموزا نقتدي بها في حياتنا ،ومن أهمها ما يلي:

أ ـ **القرآن الكريم** :"القرآن "في اللغة. مصدر مرادف للقراءة ،ثم جعلوه يطلق على الكلام أو الوحي المنزل على سيدنا محمد و يقال له الفرقان في قوله تعالى: {تَبَارَكَ الذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِين نَذِيرَا} .الفرقان01.

و القرآن الكريم كتاب الله المنزل على خير خلق الله محمد بن عبد الله المعجز بألفاظه و معانيه ، المنقول إلينا بالتواتر، و يحمل هذا الكتاب من« البلاغة و الفصاحة و منزلته في القلوب، و اجتماع أهل الأمّة حوله ما يأسر الأدباء والبلغاء عامة و الشعراء خاصة و يطغى على عقولهم ،و بالتالي يتأثروا به في أشعارهم»[1] بالإضافة إلى كونه دستورا ينظَم شؤون الحياة الإسلامية ؛ بما يحتويه من أحكام يمكن أن تكون قانونا سليما يسوده العدل و المساواة بين الأفراد و المجتمعات .

«و القرآن بعربيته أغنى لسان الضاد و شرفها به؛ فهو كتاب الله العربي المبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو تنزيل من رحيم حميد.»[2]

1- محمد شهاب العاني:أثر القرآن الكريم في الشعر العربي(دراسة في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة92-422ه)،دار دجلة،الأردن،عمان،2008،ط1،ص16.

2- شريف قصار:إعجاز القرآن،مجلة الدراسات الإسلامية،عدد7،الجزائر2005،ص13.

لقد أثر القرآن الكريم في الشّعر العربي عامة و الجزائري خاصة تأثيرا كبيرا ،سواء من حيث اللغة و الأسلوب، أم من حيث المعاني و الأفكار "من حيث الصور والأخيلة " ؛فالقرآن« يصوغ تجارب الحياة و أحداثها في مثل و حكمة؛ فيفسرها في سجعه وينثرها في خطبة وينظمها في قصائد ،و منه فقد جاء القرآن ليري القوم إعجازه ومعجزته التي لم تألفه صياغة القوم عندهم من قبل ، أسلوب يدهش الفكر و الذوق و اللسان ، فجاء فريدا في نظم آياته بديعا في أداء أغراضه ،رائعا في عرض صوره

و مخترعات بلاغته، له بلاغة القول الرفيع التي لم يعرف سر رقتها و بيانها و أحكامها ،و له وقع خاص في النفوس ووقع جديد يحس به السامع و لا يحدده، و له من رقة النّثر الفني وطلاوته ورقة العبارة و انسجام الرصف ،و راحة الفواصل و اكتمال المعنى و تلاحق الأفكار»[1] ؛فهو كلام بليغ معجز في لفظه ومعناه لا يمكن الإتيان بمثله. قال تعالى" قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا" الإسراء88.

و القرآن كما يراه رائد الشعر العربي الحر "أدونيس"« أساس الحركة الثّقافية الإبداعية في المجتمع العربي الإسلامي و ينبوع مدارها»[2] فلا يشوبه شائب و صالح لأي زمان ومكان .

ولقد لجأ الشّعراء القدماء و المحدثين والمعاصرين ككل إلى الاقتباس من القرآن سواء في ألفاظه أم معانيه ، وقد سلك الشّاعر "أمل دنقل "نفس الطريق فكانت قصيدته "لا وقت للبكاء "مقتبسة من سورة التين ، يقول فيها :

والتّين والزّيتون

وطور سنين وهذا البلد المحزون

لقد رأيت يومها سفائن الافرنح

تغوص تحت الموج

والتين والزيتون

وطور سنين وهذا البلد المحزون

لقد رأيت ليلة الثّامن والعشرين

من سبتمبر الحزين[3]

1- إسماعيل أحمد العالم:الشعر العربي،ص111. بتصرف.

2- أدونيس : الشعرية العربية ، دار الآداب، بيروت لبنان 1998. ط2، ص42.

3- مصطفى السعدني : في التناص الشعري ، دار المعارف الإسكندرية 2005، ص182.

فالشّاعر يقتبس في هذه القصيدة الآيتين الأولى والثانية وجزء الآية الثّالثة ولقد من الآية الرّابعة .

وقد سلك مفدي زكرياء شاعر الثّورة الجزائرية نفس طريق الشّعراء فقد شبه ليلة الفاتح نوفمبر 1954فجعلها بمثابة ليلة القدر عند المسلمين في قدسيتها.

فقال: دعا التّاريخ ليلك فاستجابا نوفمبر هل وفيت لنا النصاب
وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر الجوابا ؟

زكت وثبانه عن ألف شهر قضاها الشّعب يلتحق السرابا[1]

ب-الحديث الشّريف: هو ما اشتمل من أقوال النّبي صلى الله عليه وسلم أو الصّحابة أو التّابعين بأفعالهم وأقوالهم وتقرير اتهم وصفاتهم وصفات النّبي والصّالحين في ذاك الزمن. وقد أصبح يطلق علم الحديث على العلوم الدّينية التي تدرسها المعاهد الإسلامية وأقسام الاستشراق في الجامعات الأجنبية، ويعد "الحديث" في المرتبة الثّانية بعد كلام الله "القرآن الكريم "؛فقد جاء« ليوضح إشكاله ويفصل إجماله ،ويكمل شرائعه، وقد تميزت أحاديث الرّسول بفيض خاطرها وعفوية بديهيتها، ويبدو عليها طابع الإلهام وسمة العبقرية والبلاغة وامتاز أسلوبها بإشراق ديباجته واتساق عباراته وتساوق ألفاظه ومطابقة مدلولاته لمقتضى الحال وملائمة لغته للغة المخاطب دليل في ذلك على حسن أدبه وسمو بلاغته وقوة تأثيره»[2] ومن أهم الذين كتبوا عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وروو أحاديثه في الكتب الأربع الصحاح **:موطأ الإمام مالك أبو عبد الله مالك بن أنس _ صحيح مسلم _ الإمام الشافعي _صحيح البخاري** ويعد صحيح البخاري أصح كتاب بعد القرآن الكريم .

وقد شجّع النّبي صلى الله عليه وسلم الخطباء والشّعراء في خضم مسيرته النّضالية لدعوته الدّينية وموقفه العام من الشّعر والشّعراء عامة في الحديث كما في القرآن باعتبار الشّعر كلام جمالي قد يكون سلاحا فكريا ومعتقدا خطيرا، ومنه فحسان بن ثابت" شاعر الرسول« كان سلاحا خطيرا في أيدي المسلمين لا يقل أهمية عن الأسلحة الحربية فهو صحيفتهم اليومية ولسان دعايتهم وقد كان الرّسول صلى الله عليه وسلم يدعو له قائلا اللهم أيده بروح القدس »[3].

1- سارة حسين جابري : أعذب قصائد مفدي زكريا (أسماء عربية و أصداء شعرية) ،إصدارات العوادي ،عين البيضاء 2014،ص33.

2 - أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي، دار الشرق ،بيروت ،لبنان، 2006، ط1 ص 100.-101 ينظر.

3- سامي سويدان : في النص الشعري العربي(مقاربات منهجية)، دار الآداب ،بيروت، لبنان ،ط2 ،ص177.

وقد استمدت الشاعرة نازك الملائكة من اسم الرسول (ص) أحمد عنوان لقصيدتها فكان رمزا ذكيا لما تقصده من خلال قولها في قصيدة" زنابق صوفية للرسول":

وقلت يا طائري يا زبرجد

يا نكهة البرتقال يا عطر ياسمينة

وما اسمك الحلو؟ قال أحمد

وامتلأ الجو من أريج الإسراء طعم القرآن

وامتد فوق إغماءة البحر ضوء من اسم أحمد

وقلت في لهفة التوسل أحمد أحمد

أحمد من ضوئه سقاني

أحمد كان البخور الشمع في رمضاني

أحمد كان انبلاج فجر وكان صوفية الأغاني

أحمد في مروج تسبيحة رماني

كلا جناحيه بعثراني

كلا جناحيه لملماني[1]

كما افتخر حسان بن ثابت بلسانه القاطع لألسنة شعراء قريش و بعظمة شاعريته التي تشبه بحرا لا تستطيع الدلاء أن تعكره يقول:

لساني صارم لا عيب فيه و بحري لا تكدره الدلاء

كما أنه ‹‹افتخر بإيمانه لله الواحد الأحد وبرسوله الكريم و بالدين الإسلامي وبانتمائه للأمة الإسلامية »[2]. يقول :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

1- عبده بدوي: نظرات في الشعر العربي الحديث ،ص 65.

2- نور الدين مهري: النص الأدبي القديم (شعر) ،محاضرات لطلبة السنة الأولى ليسانس ، جامعة حمة لخضر ،الوادي .ج1 ،ص47.

أما هجاءه فكان يعتمد على ذم القيم السلبية اللاأخلاقية كالبخل و الجبن والكفر، و قد اتجه الشعراء المعاصرين إلى‹‹ إحياء السنة النبوية،و الاحتفال بالمناسبات الدينية، و النظم في رحابها بتكريم رجال

الدين و حفظة القران الكريم و السنة و الأحاديث النبوية وذلك بإقامة حلقات للمدائح و القصائد الشعرية في المدارس القرآنية للاقتداء بشخص النبي وسمو مكارمه وأخلاقه على مر العصور وتطور الأزمنة»[1] و‹‹المجتمع الإسلامي اليوم بحاجة إلى العودة إلى مدرسة القرآن الكريم و مدرسة الرسول ذات المكارم و الأخلاق و التي يندرج ضمنها المنهج التربوي و التعليمي الحكيم، في تقوية النفوس

و إصلاح المفاسد و ترشيد المسالك. »[2]

ج ـ قصص الأنبياء والرسل: القصة باعتبارها مجموعة أحداث متصلة ببعضها بشخص أو عدة شخصيات يدور حولهم الحديث في صفاتهم و أعمالهم خلقيا و خلقيا وقصص الرسل و الأنبياء هي دراسة متبصرة بحياة شخوص نظرا لتميزهم بصفة الرسالة و النبوة، وكذا الأهمية لدراسة حياتهم مرتبط بالجانب العقائدي التشريعي للأمة و الجانب الوجداني كذلك .

«و القصة في القرآن بوصفها واسطة بيانية تبليغية لناموس سماوي غايته تجذير العقيدة الإسلامية وتوطيد نظام حياة متكامل للإنسانية وتغيير ما بالنفوس من جهالة وشرك و عبودية نزعت منزعا واقعيا ،فصدرت في الغالب عن مرجعيات تاريخية ، ارتبطت بسير الأنبياء و الرسل في أزمنة غابرة و بأخبارهم و صراعاتهم من أجل رسالات الله»[3] و كذلك ارتبطت بشخصيات كانت مثالا للسلف الصالح ، و أمثلتها كثير من بينها ما ذكر قصصه في القرآن" لقمان "الرجل الصالح،" الخضر" في زمن موسى و"هارون "،و" أصحاب الكهف"،و" أصحاب الجنتين"، أو ما كانت شخصياتهم تدعوا إلى الفساد و الكفر مثل "فرعون، قارون ،النمرود".

وقد أضفت هاته القصص على الصورة الفنية عند الشعراء طابعا تميز بالحيوية و التفاعل من جهة والأصالة و العودة إلى الماضي من جهة أخرى، و«هذا القصص الخالد في ذاكرة الأمة العربية والإسلامية ما يزال حيا نابضا محتفظا بحرارته ».[4]

1- وهيبة عماري: بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي ، نشرة الثامنة الأربعاء 2015/12/23. الموافق ل 12 ربيع الأول 1437 . على 10: 20

2- أحمد محمد جمال: القصص الرمزي في القرآن ، مكتبة رحاب الجزائر 1987.ط5.ص127.

3- سليمان عشراتي : الخطاب القرآني (مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي) ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1999،ص67.

4- محمد ناصر: الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية(1975 -.1925) ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،2006.ط2 ص585. .

ويستفيد الشاعر شاعريته بذكر الأنبياء ومنهم "المسيح عيسى بن مريم" في قصيدة الذبيح الصاعد فهي قصة الشهيد" أحمد زبانا "أول شهيد بالمقصلة، الذي استقبل حكم الإعدام بشموخ وإيمان وجهاد في سبيل تحرير الجزائر يقول مفدي زكرياء :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا

باسم الثغر كالملاك أو كالط فل يستقبل الصباح الجديدا

شامخا أنفه جلالا وتيها رافعا رأسه يناجي الخلود

حالما كالكليم كالمج د فشد الجبال يبغي الصعودا

وتسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشع في الكون عيدا[1]

ومنه فقد استدعى الشاعر مفدي زكرياء حادثة "محاولة صلب المسيح "عليه السلام" مستلهما قوله تعالى: {وَقَوْلِهِم ُإِناَّ قَتَلْنَا اَلْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اَللهِ وَماَ قَتَلُوهُ وَماَ صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الذِين َاَخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَالَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اَتِّبَاعَ اَلْظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا }النساء 157.

«وبالنسبة لتوظيف الشخصيات الدينية في الشعر العربي الحديث كان ميزة بارزة منذ طلائعه بعد النهضة وهي صورة من صور استعادة التراث وإعادة النبض له ووصل الانقطاع الذي حدث منذ عصر الضعف»[2] . وقد نورد المقاصد التي من أجلها نزلت القصة القرآنية وأسباب بناء الصور القصصية ومدى ملائمة أساليب عرضها للمتلقي في 03جوانب:

الجانب الأول :الوظيفة الاجتماعية التي تؤيدها القصة عموما في المجتمع؛ حيث أنها تخدم جوانب الحياة المختلفة مثلها مثل أي فن من الفنون الأخرى، وفيه تكون القصة بمثابة مرآة تعكس ما يدور حوله المجتمع سواء بذكر الايجابيات أم السلبيات، والعمل بجهد على التغلب على الطرف السلبي حيث التقدم والرقي .

الجانب الثاني:أن يكون للرسول صلى الله عليه وسلم ولصحابته الكرام «أسوة بمن سلف من الأنبياء والرسل ؛فان سمع النبي قصة ومعاملة هؤلاء الكفار مع كل الرسل ما كان إلا أخف ذلك على قلبه»[3] وهاته العملية القصصية التي وردت في القرآن جاءت لتثبت قلبه وقلوب المومنين ورد الثقة إلى قلوبهم وأنفسهم وبث الطمأنينة فيهم وبالتالي الصبر والثبات ليؤيدهم بعد ذلك بالنصر على الأعداء والمعارضين قال تعالى:{ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ اَنبَاءِ اَلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ اَلَحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرى لِلْمُومِنِينَ} هود 120.

1- أحمد دوغان : في الأدب الجزائري الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،سوريا 1996،.ص303.

2- حجاب عبد اللطيف: تقنية توظيف التراث الديني في شعر مفدي زكريا ، مجلة دراسات في الشعرية الجزائرية، ع1 ،مارس، 2009. جامعة المسيلة ،ص 56..

3- محمد أحمد خلف الله : الفن القصصي في القرآن الكريم ، دار سيناء 1999.ط4.ص226.

الجانب الثالث:« أن الكفار إذا سمعوا هذه القصص وعلموا أن الجهال وان بالغوا في إيذاء الأنبياء، إلا أن الله تعالى أعانهم ونصرهم وأيدهم وقهر أعدائهم يكون سببا في انكسار قلوبهم ووقوع الوجل في صدورهم وحينئذ يقللون من الإيذاء والسفاهة»[1].

وقد كانت حادثة "هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم" حدثا جليلا ومعجزة عظيمة ضد المشركين، وهاته الحادثة صورها الشعراء أحسن تصوير يقول أحمد شوقي في قصيدته" دول العرب وعظماء الإسلام" :

هاجر من أم القرى مأذونا وما درى أو سمع المؤذونا

في ليلة للختل كانت موعدا قد نصبتها شركا أيدي العدا

ائتمرت في الندوة الأعيان وانتدبت للفتكة الفتيان

وقعدوا ناحية كمينا ليغدروا في داره الأمينا

فخرج الله من البيت به لم يره الجمع ولم ينتبه

وسار في ركابه الصديق وفي البلاء يعرف الصديق

فانتشرت خيل قريش تطلبه من ينصر الرحمان من ذا يغلبه ؟

مروا على الدار مضللينا وأخذوا السبل مسائلينا [2]

وفي هذه القصيدة يصور قصة هجرة الرسول من أيدي مشركي قريش وخروجه بعون الله رغم اتفاقهم واجتماعهم، وقد استخدم "بدر شاكر السياب" من أيوب عليه السلام رمزا للصبر على البلاء والرضا به في قصيدة" سفر أيوب" :

يا رب أيوب قد أعيا به الداء

في غربة دونما مال ولا سكن

يدعوك في الدجن

يدعوك في ظلموت الموت أعباء

ناء الفؤاد بها [3]

1- محمد أحمد خلف الله : الفن القصصي في القرآن الكريم، ص226.

2- علي عشري زايد:استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،دار الفكر ،القاهرة ،1997،ص63.

3- المرجع نفسه ص92.

إنّ الغاية من دراسة القصص للأنبياء والرّسل في القرآن بصفة شعرية، هو الوقوف على العبر والعظات لا مجرد الاطلاع على الوقائع التاريخية وسرد الأحداث فيها؛ فالغاية القصوى أن يجد المتلقي تصورا وفهما شاملا لحقيقة الإسلام والعقيدة الإسلامية المجسدة في مجموعها في حياة الرسل والأنبياء وبشكل تطبيقي في حياتهم المتنوعة فهم قدوتنا الحسنة.

والشعراء بقرائحهم قد جعلوا من هاته القصص رموزا يحتذى بها في أشعارهم يقول الشاعر" ابن زيدون "في موضوع الشكوى والعتاب عند أسره :

سقم لا أعاد فيه وفي العا ئد أنس يفي يبرء السقيم

نار بغي سرى إلى جنة الآم ن لظاها فأصبحت كالصر يم

بأبي أنت إن تشأ تك بردا وسلاما كنار إبراهيم [1]

وتعد الشخصيات الدينية التاريخية منها الفرسان والثوار والقادة والملوك وغيرهم، ممن رفعوا راية الإسلام والعقيدة وحاربوا بالنفس والنفيس من أجل إعلائها، فكان هؤلاء الشخصيات رموزا للشجاعة والبسالة جهادا في سبيل الله، ومن هؤلاء الخلفاء الراشدين والتابعين والفاتحين كصلاح الدين الأيوبي وطارق بن زياد ..... «وقد استطاع الشاعر في استدعائه للشخصية التراثية أن يستبصر دلالات معاصرة وهو في تحاوره معها أن يمد جسرا زمنيا يتلاقى عليه الماضي بالحاضر»[2].

3- **المعالم الإسلامية :**لقد عبر الشعراء العرب رغم اختلاف ثقافاتهم وتنوع مشاربهم وتعدد موضوعاتهم ،عن المعالم الإسلامية المقدسة عندهم؛فهي قبلة لكل الشعوب والقبائل التي تستمد منها العلوم والمعارف والتشرف بزيارتها والحنين لها ومن أهم المعالم :

1- **المساجد** لقد ارتبطت المساجد ارتباطا وثيقا بأداء العبادات والصلوات، وكانت ساحات للعلم ودور لتعلم القرآن(كتاب الله) وحفظه وترتيله «وجاءت منابره لتنظيم حلقات في شتى علوم الفقه والنحو والصرف »[3]والحديث والتفسير لما تيسر من آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية وتدريس السيرة والغزوات والوقائع التاريخية الإسلامية، ومن أهم هاته الأماكن المقدسة التي ذكرت في نظم الشعراء

أ-**مكة المكرمة**: هي بيت الله الحرام يقصدها الجميع في مواسم معلومة رجالا أم ركبانا ؛لأداء مناسك الحج، وقد ورد ذكر مكة المكان المقدس في ثنايا نظم الشعراء، وقد تنوعت الأغراض الشعرية التي تناولت خصوصية هذا الوطن المقدس بين مدح وثناء وبين فخر واعتزاز وبين غزل وحنين وشوق وفي صورهم الشعرية يظهر مدى تعلقهم بها وحبهم لها.

1- محمد شهاب العاني :أثر القرآن الكريم في الشعر العربي، ص133.

2 - رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر) ، دار المعارف ،مصر 2000،.ط1 ص242 .

3- قصي الحسين: موسوعة الحضارة العربية (العصر العباسي) ،دار الهلال ،بيروت ،دار البحار، بيروت 2005.ط1 ص429.

وقد ذكر الشاعر "علي أبو العلاء" في ديوان" بكاء الزهر" مكة بلاد العلم والأدب وموطن التقديس، فوصفها بصفات الجمال والخلود والوقار يقول :

ويا مكة الخير هذي الحياة بواديك من أصلها تنبع

تفيض على الكون بالمكرمات ومن نورها مجدنا يلمع

أ مكة يا قبلة المسلمين ومنك النبي الذي يشفع

أ مكة يا من ملأت الوجود ضياء به اليوم نستمتع

أ مكة يا ذكريات الخلود رحاب الكتاب الذي نتبع

وفيك العبادة مهوى النفوس وتقوى القلوب وما يمتع[1]

فهذه مكة المكرمة التي اشتملت على صفات التقديس والروعة، فقد أفاضت علينا بالجود والكرم فهي قبلة المسلمين والعرب منذ القديم ففيها رحلتي الشتاء والصيف كما ذكرها الله عز و جل في سورة قريش وهي قبيلة الرسول ومهبطه وفيها نشأ و تاجر ،وهي لنا ذكرى خالدة على مر العصور ففيها نزل الكتاب المقدس وفيها فرضت العبادات لما فيها تقوى القلوب.

إضافة إلى المدينة المنورة التي أصبحت رمزا للقدسية والطهارة بعد هجرة الرسول إليها بكرمها وكرم شعبها ؛فهي المدينة التي لا تنطفئ أضوائها، مدينة الشمس ومدينة الربيع والحياة .

يقول صلاح عبد الصبور :

لو مت عشت في المدينة المنيرة

مدينة الصحو الذي يزخر بالأضواء

والشمس لا تفارق الظهيرة [2]

ب-**المسجد الأقصى** خص الله تعالى المسجد الأقصى بمكانة عالية وميزها عن باقي الأماكن بالقدسية والتعظيم، قال تعالى﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَه﴾الإسراء 1، فقد كرمها وشرفها بنزول نور الهدى محمد صلى الله عليه وسلم مع جبريل، وإمامته الأنبياء على صخرتها ومعراجه لها.

1- أحمد محمود مبارك : ومضات إسلامية في الشعر العربي المعاصر، دار الوفاء ،الإسكندرية 1999،.ط1 ،ص87.

2- علي عشري زايد:استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص67. .

فالمسلمون يقدسون المسجد الأقصى لمنزلته الرفيعة فهو أولى القبلتين وثاني مسجد بعد المسجد الحرام، وقد حث الرسول على زيارة المساجد المباركة في قوله ‹تشد الرحال إلى ثلاث المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا› أي مسجد قباء وهو مسجد الرسول في المدينة المنورة . والشاعر يجعل من لغته وأشعاره تصويرا للماضي والحاضر والمستقبل في هذا الوطن المعطاء ،فقصائدهم تخليدا للتاريخ والثورة ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم ،الذي جعل من هاته المدينة القدس نكبة ومبكى فقضية فلسطين قد تناولها كل الشعراء في أشعارهم وصاغوها في نظمهم بأحزانها وأفراحها وبرموزها وشخصياتها قبل النكبة وبعدها .

وقد مدح الشعراء العرب مشارقة ومغاربة هاته المدينة العزيزة على قلوبنا ؛فهي رمز السلم والسلام يقول الشاعر نزار قباني:

يا قدس يا مدينة تفوح أنبياء

يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء

يا قدس يا منارة الشرائع[1]

وكتب عليها نزار قباني بعد النكبة التي انتهك فيها أعداء الله الصهاينة لهذه البلدة وهذه المدينة المقدسة في قصيدة المعنونة **"القدس":**

يا قدس يا مدينة الأحزان

من يوقف العدوان؟

عليك يا لؤلؤة الأديان

من يغسل الدماء عن حجارة الجدران؟[2]

وقد دعا محمد العيد آل خليفة من الشعوب العربية والإسلامية للوقوف مع فلسطين الأبية وإلقاء التفاتة على هذا الشعب الذي يستنجده فيقول:

هلا أعنت القدس منك بلفتة غيري على شعب هناك مروع

القبلة الأولى تضج وتشتكي من قسمة المستأسر المستنفع [3]

1 ـ مجدي سيد عبد العزيز: نزار قباني (شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال) ،دار العالم العربي ،القاهرة ،2008،ص 180.

2- المرجع نفسه، ص181.

3- عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، 2009. ص 47.

ويتجه الأخضر السائحي إلى الوقوف مع فلسطين وتلبية نداء المستنجدين في قصيدته "من سوانا يقول:

يا أخي لب الندا فلقد طال المدى

من سوانا يا أخي لفلسطين الفدا

إنها أرض الجدود كيف تعطى لليهود

قل غدا سوف نعود يا فلسطين غدا[1]

ونزار قباني قد آمن بتحرير فلسطين يوما ما من أيدي الغاصبين وسيفرج الله كربتهم ويلم شملهم يقول

يا قدس يا حبيبتي

غدا غدا سيزهر الليمون

وتفرح السنابل الخضراء والغصون

وتضحك العيون[2]

ويذهب الشاعر عمر البرناوي إلى الثورة على الصهاينة ،فالحرية لا تؤخذ إلا بالقوة، فعليهم بسحق اليهود بالنار والرصاص يقول:

أشعلوها ليس في الصبر بقية أشعلوها من دمانا العربية

تلك إسرائيل عار البشرية اسحقوها أو لنا الذل سجية

صيحة للحق دوت فاستعدوا بالرصاص الحانق المجنون ردوا [3]

الزوايا:

تعتبر الزوايا مراكز للطرق الصوفية ،ويعتبر التعليم العربي الديني إحدى وظائفها الأساسية إلى جانب العبادات والأذكار الصوفية .

1- عبد الله الركيبي : فلسطين في الأدب الجزائري الحديث ،ص 67

2- مجدي سيد عبد العزيز :نزار قباني، ص 182.

3- عبد الله الركيبي : المرجع السابق، ص 85.

و"التصوف "يوصف بأنه فكر إسلامي فلسفي؛ وهو إدراك للحقيقة المطلقة والزهد في الحياة والبعد عن مفاتنها ،رغبة في رضا الله تقول رابعة العدوية حين زهدت عن الزواج فقالت :

راحتي يا إخوتي في خلوتي وحبيبي دائما في حضرتي

لم أجد لي عن هواه عوضا وهواه في البرايا محنتي

حيثما كنت أشاهد حسنه فهو محرابي إليه قبلتي

يا طبيب القلب يا كل المنى جد بوصل منك يشفى مهجتي

يا سروري يا حياتي دائما نشأتي منك وأيضا نشوتي

قد هجرت الخلق جمعا ارتجي منك وصلا فهو أقصى منيتي[1]

ويعد الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة الشاعر الزاهد والمتصوف الفطن،« فقد كانت معظم قصائده في أغلبها ذات طابع مدائحي، يمدح فيه الرسول وتوسلاته بالرسول والصحابة والأولياء.»[2]

وقد تناول الشعراء منذ فجر الإسلام عقائد الدين ومثله العليا، وقد تناولوا وحدانية الله سبحانه وتعالى الوحي ،النبوة ،العقيدة ،الحياة والموت الزهد والابتعاد عن نزوات الحياة .

المصطلحات الإسلامية

وظف الشعراء الإسلاميين والعرب لغة ذات دلالة معجمية دقيقة مستوحاة من ألفاظ ومصطلحات دينية إسلامية نذكر منها :

1-**كلمة الموت:** آمن الشعراء منذ القديم بحتمية الموت ،وأن كل واحد منا سيلاقي ربه فهو مصيرنا شئنا أم أبينا،والموت لا مفر منه قال تعالى«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ اَلْمَوْتِ» آل عمران 185،وقد اختلفت نظرتهم للحياة بين اتجاهين:

أ- اتجاه يرى أن الحياة الدنيا فرصة لقضاء كل الرغبات والنوازع من لذة ومباهج واستمتاع، فقد أقبلوا على مقارعة الخمر والسكر والاستمتاع بالنساء .

1- محمد عبد المنعم خفاجي : التصوف في الإسلام وأعلامه، ص 23.

2- الشارف لطروش : الشعر الديني عند محمد العيد آل خليفة ، مجلة حوليات، ع2، 2004.جامعة مستغانم الجزائر، ص 52.

فالموت لا يفرق بين غني وفقير أو بين عالم وجاهل فكلنا ميتون وفي هذا الصدد يقول طرفة بن العبد :

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد[1]

فاليوم الذي نحن فيه والعمر الذي عشناه هو منقصة من أعمارنا .

بـ ـ في حين يرى الآخرون أن الموت لا يدفع ولا يرد، فجعلهم يقبلون عليه الموت بالشجاعة والبطولة وركوب الأخطار. وهو نفس الاتجاه والرؤية في العصر الأموي ،فقد آمن أبو نواس بحتمية الموت وقوله أنها ليست ببعيدة عن الإنسان لذلك عليه بالزهد في الحياة ليكون في الآخرة من الفالحين يقول:

الموت منا قريب وليس عنا بنازح

في كل يوم نعي تصيح منه الصوائح

والموت في كل يوم في زند عيشك قادح

فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح[2]

ومنه يرى أن الموت لا ريب فيه، وأننا لا محالة ذائقوه فعلينا العمل ليوم الحساب ؛الذي يكرم فيه المرء أم يهان، وفي نفس السياق ذهب أبو العتاهية في ذكره للموت يقول:

الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار

ثم انه كان من الزهاد في الحياة ،حيث دعا إلى الزهد وترك اللهو والمجون يقول:

حتى متى أنت في لهو وفي لعب والموت نحوك فاغرا فاه[3]

1ـالزوزني:شرح المعلقات السبع،دار بيروت،1982،ص62.

2ـ سراج الدين محمد:سلسلة المبدعون(الزهد و التصوف في الشعر العربي)،دار الراتب الجامعية،بيروت لبنان،1997،ص25.

3ـ المرجع نفسه،ص35-36 بتصرف.

وقد عبر الشعراء عن نقيض الموت، ألا وهو" الحياة"، وقد عبر صلاح عبد الصبور عن التجربة الإنسانية في مأساتها القاسية يقول:

وأتى السياف مسرور وأعداء الحياة

صنعوا الموت لأحباب الحياة

وتدلى رأس زهران الوديع

قريتي من يومها تخشى الحياة

كان زهران صديقا للحياة

مات زهران وعيناه حياة[1]

وقد صورت الخنساء صورة أخيها معاوية ،وهو يواجه الموت بشجاعة تقول:

إذا لاقى المنايا لا يبالي أفي يسر أتاه أم بعسر

كمثل الليث مفترس يديه جريء الصدر رئبال سبطر[2]

1- فتحي بوخالفة:لغة النقد الأدبي الحديث،عالم الكتب الحديث،2012،اربد،الأردن،ط1،ص151.

2- إسماعيل أحمد العالم:الشعر العربي،57.

2- **الجنة :**ظهرت بعد بعثة الرسول بعض المصطلحات الدينية كالصلاة والزكاة والجنة الحياة الموت

وقد أثارت كلمة الجنة مشاعر وأحاسيس الشعراء ،فدعوا إلى مكارم الأخلاق والتمسك بكتاب الله وسنته، والمسارعة إلى الخير والكرم ومساعدة الضعفاء، وترك سلوك الجاهلية ،من وأد وشرب خمر ولهو ومجون، فوصفوها بأروع الصور والصفات، فكتبوا عن أبوابها وشرابها وملائكتها وثمارها وجزائهم إليها .

يقول طارق بن زياد :

ركبنا سفينا بالمجاز مقيرا عسى أن يكون الله منا قد اشترى

نفوسا وأموالا وأهلا بجنة إذا ما اشتهينا الشيء منها تيسرا

ولسنا نبالي كيف سالت نفوسنا إذا نحن أدركنا الذي كان أجدرا

«فالجنة كانت هدف الفاتحين المسلمين مما دفعهم للجهاد في سبيل الله»[1] وركوب الخطوب والاستشهاد في القتال وكل هذا طمعا في الجنة جزاء الآخرة، التي هي عالم آخر عن الحياة ؛فالجنة ما لم تراه عين ولم تسمع به أذن اذن فالجنة« بلاد الافراح وسلوة الاحزان ومحط رحال المؤمنين ،وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم مصطلح الجنة في تثبيت قلوب اصحابه»[2]

و الشاعر عن حديثه عن الجنة يذكر ما يقابلها، فان كان في كلامه دعوة للعمل الصالح و اتقاء الله عز وجل و الدعوة إلى الجهاد في سبيله، فهو حتما ينبذ العمل الطالح الذي يكون من وسوسة الشيطان وما جزاء هذا الأخير إلا دخول جهنم وبئس المهاد. يقول أمية بن أبي الصلت :

هما طريقان فائز دخل الجن ة خفت به حدائقها

وفرقة في الجحيم مع فرق الشي طان يشقى بها مرافقها[3]

فقد ميز الشاعر هنا بين طريقين "فريقين "فريق يدخل الجنة ويعيش هنيئا سعيدا يتمتع بحدائقها وصحبتها، أما الفريق الثاني فمثواه نار جهنم يعيش مع أعداء الله في ضنك و تعاسة.

الحياة :تعد الحياة من المصطلحات التي عرفت عدة معان منذ الجاهلية إلى الآن ؛ فقد كانت نظرتهم إليها تختلف . فحياة الجاهلية كانت أيام خمر وسكر وهوى وقمار. أما مع ظهور الإسلام ،فقد أخذت منحى آخر .

1- محمد شهاب العاني:أثر القرآن الكريم في الشعر العربي،ص228

2-محمد بن صالح المنجد:وسائل الثبات على دين الله،سلسلة كتاب الحرمين الدعوي ،ع41،مؤسسة الحرمين،السعودية الرياض،2000،ط4،ص23.

3- سراج الدين محمد:سلسلة المبدعون،ص10.

«فالحياة الدنيا دار ابتلاء وتمحيص واختيار، لا يخرج منها الإنسان أبدا إلا بعد أن تقوم الحجة عليه في إيمانه و عقيدته، و سلوكه و مواقفه، و سعيه و عمله»[1]، وقد أولاها" محمود درويش" أهمية بالغة، فأصبحت تمثل كل شيء. وبفقدانها تتلاشى الأحلام و الأماني يقول:

في الحصار تكون الحياة هي الوقت

بين تذكر أولها

و نسيان آخرها

الحياة بكاملها

الحياة بنقصانها

لا زمان لها[2]

النار:وفي مقابل ذلك، نجد اهتمام الشعراء العرب حتى في الجاهلية بالنار، ووسائلها ومظاهرها وفوائدها، فتفاعل بفكره ووجدانه وخياله مع البيئة و عناصرها، من سحاب وماء ومطر و ليل ونار. وهاته الأخيرة عمل الشعراء على وصفها و الغاية منها؛ فهي المؤنسة في الليلة الظلماء حين ينقطع البدر ، ومع ظهور الإسلام أخذت معنى أخر ألا وهو جزاء الكافرين في الآخرة ،وقد تأثر الشعراء بذلك في قصائدهم فدعوا إلى الزهد والابتعاد عن الذنوب ،خوفا من نار جهنم وقد كان رد بكر بن حماد على الشاعر عمران بن حطان ، الذي مدح عبد الرحمان بن ملجم ،قاتل الإمام علي" كرم الله وجهه" فيه هجاء مقذع ويتوعده بجهنم نهايته يقول:

ذكرت قاتله و الدمع منحدرا فقلت سبحان رب الناس سبحانا

إني لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عدت قبائلها واخسر الناس عند الله ميزانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما و عدوانا[3]

1- عدنان علي النحوي :الحداثة في منظور إيماني، دار النحوي،الرياض السعودية،1993،ط4،ص98.

2- محمود درويش:حالة حصار،رياض الريس،2002،ط2،ص12.

3 - محمد الطمار:تاريخ الأدب الجزائري،تقديم عبد الجليل مرتاض،ديوان المطبوعات،بن عكنون،الجزائر،ط2ص79.

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش عنوانا

بل ضربة من قوي أورثته لظا مخلدا قد أتى الله غضبانا

كأنه لم يرد قصدا لضربته إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

و الفرزدق نفسه قد خاف من عذاب القبر وما بعده، وكأنه يتصور نفسه يساق إلى جهنم غصبا عنه فيقول:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة سائق عنيف وسواق يسوق الفرز دقا[1]

لقد خاب من أولاد ادم من مشى إلى النار مغلول القلادة ازرقا

يقاد إلى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباسا مخرقا

فالفرزدق في هلع من أمره، يصور لنا كيف يساق يوم القيامة إلى النار مقيدا بأغلال من حديد ولهب و لباسه أسود من قطران ممزقا. وفي مجمل قولنا نجد ما قاله الرسول الكريم :" الموت أربع موت العلماء وموت الأغنياء وموت الفقراء وموت الأمراء ؛فموت العلماء ثامة* في الدين ،وموت الأغنياء حسرة، وموت الفقراء راحة، وموت الأمراء فتنة"[2]،فموت العلماء والعارفين والمثقفين انكسار و هدم للدين ، والأغنياء حسرتهم في مالهم أين أنفقوه وكيف اكتنزوه فلم يعطوا لثروتهم حقها ،أما الفقراء فموتهم راحة من عيشتهم المزرية وتعاستهم في الدنيا ،والأمراء فتنة لما يخلفون من عرش فيسارع الأحياء إلى التربع عليها.

ثالثا :أثر التّراث في الشعر

وجد الشعر في القرآن الكريم و الحديث النّبوي خاصة و التّراث الإسلامي عامة غايته الأسمى فهما مصدران ومنبعان فياضان جعله الشعراء دليلهما و مدادهما ،حيث مضوا في الاقتباس والاستحياء و الاستسقاء من نبعهما؛« فالنص القرآني الذي نظر إليه بصفته منافيا للشّعر، قد فتح آفاقا واسعة له، والى نظمه، وعمد على تأسيس "النّقد الشّعري."»[3]

1- سراج الدين محمد:سلسلة المبدعون،ص17.

2- محمد بن عمر النووي البنتني:تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث،ط3،مطبعة المشهد الحسيني،القاهرة،باب37،ص113.

*ثامة:ظلمة وانكسار.

3- أدو نيس:الشعرية العربية،دار الآداب،بيروت،ص42.

و الشّعر الإسلامي قد وجد في التّراث الإسلامي ضالته؛ فكان له صدرا رحبا وقبولا حسنا، حيث ارتبط بمسؤولية توحيد الدين والعقيدة في نفوس المؤمنين، فتطورت نظرتهم إلى الحياة بعدما كانت أعينهم غارقة في الوهم و الخرافات، و عرف الشعر تطورا جذريا؛ «إذ انه يمثل أدب الضّمير الحي والوجدان السليم والتصور الصحيح و الخيال البناء والعواطف المستقيمة »[1]من حيث الألفاظ والمعاني ونذكر أهمها:

1- ضمور بعض الأغراض الشّعرية القديمة التي كانت سائدة، كالعصبية القبلية ووصف الخمر ومجالس اللهو والعبث والوقوف على الأطلال والغزل الفاحش و الهجاء المقذع، فالإسلام قد أحدث انقلابا شاملا على المجتمع الجاهلي، بعقائده وقيمه و أعرافه و أسس لمجتمع جديد، يختلف جذريا في عقائده و أعرافه و مواصفاته و ممارساته وذلك للرقي بالإنسان،« وليس الانحدار به إلى درك البهيمة، و التّدني الأخلاقي و التّحلل من القيم الدّينية».[2]

2- بروز شعر الدفاع عن العقيدة الإسلامية، ووصف معارك الفتوح وتصوير البطولات و الافتخار بالشجاعة و الثبات ،يقول كعب بن مالك:

قضى يوم بدر أن نلاقي معشرا بغوا وسبيل البغي بالناس جائر

وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكاثر

فلما لقيناهم و كل مجاهد لأصحابه مستبسل النفس صابر

شهدنا بأن الله لا رب غيره وأن رسول الله بالحق ظاهر[3]

وفيه وصف الشاعر "غزوة بدر". حيث كان جيش الكفار رغم عدته و عتاده ، إلا أن الله كان حليف المسلمين فقد نصرهم في غزوتهم وجهادهم في سبيل الله ،وصبرهم و توحيدهم ،فكافاهم بالنصر والإقدام ،و في سياق آخر يفتخر حسان بن ثابت بشجاعته وشجاعة جيش المسلمين ؛فالله أكرمهم بنصرة الرّسول ص، فهو النّبي الكريم العزيز ، وجيشه الغالب.

1- نجيب الكيلاني :مدخل إلى الأدب الإسلامي،ط1،جمادى الآخرة،1407،ص36.

2- نور الدين مهري:النص الأدبي القديم(شعر)،ط1،مطبعة مزوار،الوادي الجزائر،2015،ج1،ص45.

3- أحمد محمود مبارك:رؤية إسلامية في الأدب و الثقافة،دار الوفاء،الإسكندرية،1999،ص23

للمشركين ،فقد أشركهم الله بالملائكة منزلين من عنده، يقاتلون مع المسلمين يقول في شعره:

الله أكرمنا بنصر نبيه وبنا أقام دعائم الإسلام

وبنا اعز نبيه وكتابه وأعزنا بالضرب و الإقدام

في كل معترك تطير سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام[1]

3- ظهور المدائح النّبوية :هو ذلك الشّعر الذي ينصب على مدح الرّسول ، بتعداد صفاته الخلقية و الخلقية و إظهار الشوق لرؤيته و زيارة قبره و الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته ،مع ذكر معجزاته المادية و المعنوية ، وذلك بنظم سيرته شعرا و الإشادة بغزواته في نصرة دين الله، وإعلاء كلمة الحق تقديرا وتعظيما ،و الطمع في الشفاعة لنا في الآخرة .

و المديح النبوي يتصف بصدق العاطفة و الإخلاص للممدوح، وهو ما يخالف المديح التّكسبي الذي يوجهه الشّعراء للأمراء و السّلاطين و الوزراء من أجل المال. وقد ارتبط المديح النّبوي في أوله بالفتوحات الإسلامية و الغزوات ثم ارتبط بالشّعر الصّوفي مع الشّعراء الصّوفيين كابن الفارض الشّريف الرضي، الخنساء، حسان بن ثابت.

وقد عرف ازدهارا مع البوصيري، وكما يقول في أول همز يته:

كي ترقى رقيك الأنبياء ياسماء ماطا ولتها سماء

لم يساووك في علاك و قد حا ل سنى منك دونهم وسناء

إنما مثلوا صفاتك للنا س كما مثل النجوم الماء

أنت مصباح كل فضل فما تص در إلا عن ضوئك الأضواء[2]

فالرسول خاتم الأنبياء و المرسلين قد جعل فيه صفات أعظم من الأنبياء الآخرين، فأخلاقه الفاضلة و الرفيعة صعدت من درجته بين الأنبياء و سائر البشر و العباد فهو مصدر الفضائل وكل خير و ما يصدر منه إلا و فيه منفعة و حسن تدبير، و قد جعل منه السلف قدوة لتعلم الأجيال من بعدهم وتعريفهم بصفات خير الخلق« ولذلك سموا أهل السنة لاستمساكهم و إتباعهم»[3].

1- حسان بن ثابت :الديوان،شرح عبدا مهنا،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط2ص230.

2- محمد رشيد رضا:الوحي المحمدي،دار الكتب،الجزائر1989،ص135.

3- ناصر بن عبد الكريم العقل:مجمل أصول أهل السنة و الجماعة في العقيدة،ع5،هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية،دار الوطن،السعودية الرياض،ص6.

أما بعد وفاة النبي نلاحظ نقص في« الحماسة الدينية عما كانت في عصورها الأولى وذلك بسبب ضعف القلوب و العقول حتى وان كثر المسلمين، فقد قلت قوتهم الإيمانية »[1]؛لكثرة الفتن السياسية و الدينية وهو ما أدى إلى انقسامهم إلى دول ومذاهب ونحل.

وأجمل ما جادت به قرائح الشعراء في مدح الرسول، ما قاله حسان بن ثابت شاعر الرسول في مدح خير البرية في قصيدة" خلقت كما تشاء"يقول:

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء[2]

فهاتين البيتين أروع و أبلغ ما قاله حسان بن ثابت في مدح الرسول ، فهو تصوير صادق لأصدق بشر على وجه الأرض يتصف بصفات السمو والطهارة خلقيا وخلقيا ،وهو إلى حد بعيد لا يعرف قلبه طريقا للسوء ويقول في موضع آخر:

نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند

وانذرنا نارا وبشر جنة وعلمنا الإسلام فالله نحمد[3]

وهنا يصور لنا الشاعر حسان بن ثابت كيف بعث الرسول إلى الأمة البشرية و إلى بقاع الأرض كافة بعدما كانت عبادة الأوثان والأصنام عادتهم فجاء خاتم الأنبياء محمد ص معلما وهاديا إلى طريق الصواب، فهو المبشر الذي بشر صحابته بالجنة ،وهو المنذر للكفار والمشركين فكان خير المعلمين والمؤدبين لمعالم الدين الإسلامي.

4- **شيوع المعجم القرآني**: استمد الشعراء من قاموس القرآن الكريم والمعجم الديني، بمختلف الألفاظ والعبارات. لما يحمله هذا الأخير من إعجاز في النظم وقوة السبك ومتانة الأسلوب، وهو ما عمد إليه الشعراء في الاقتباس تارة، والإحالة مرة أخرى.

1- أحمد أمين:ضحى الإسلام،دار الكتاب،بيروت لبنان،ط10،ج3،ص351.

2- حسان بن ثابت:الديوان،ص21.

3- حسان بن ثابت:المرجع نفسه،ص14.

وهو ما ساهم في بساطة الأسلوب وعذوبته، واختفاء الشدة والقسوة فقد كانت الغاية الأسمى في الشعر الإسلامي، هو الانتهاء للألفاظ السهلة البسيطة الموحية وإلى الأغراض و الأهداف الإيمانية التي تدعوا إلى إصلاح المجتمع، فسادت الكلمة الشعرية الطيبة، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اَللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُوتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اَللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }إبراهيم 24-25، فالكلمة الشعرية مثلها كمثل الكلمة الطيبة التي تؤثر على القارئ بالإيجاب وتكون سببا في إيمانه ،و أن كانت عكس ذلك ؛فتؤدي إلى الذل و الهوان والضلال .

ولا غرابة في أن ينكب الشعراء ،على اختلاف الأقطار، حول التراث الإسلامي. «فيرددها العرب من المحيط إلى الخليج فيحفظها الرجال والنساء ويردد أسمائها كل أخ وصديق، ويتحدث عنها العدو و البعيد و القريب ،ويستمد منها القوة كل الثوار والأحرار»[1].

وهاته الأغراض التي تناولوها في أشعارهم كانت نابعة من إيمانهم القوي والعميق بالله عز وجل، لذلك نجد الأغراض الشعرية القديمة التي تدعوا إلى الفساد وتصوير غير الحقيقة، مثال ذلك الهجاء المقذع والفخر بالأنساب والمال والغزل الماجن وبعض أشعار المناسبات كاللهو والخمر والعبث، قد استهجنها شعراء العصر الإسلامي وما تلاها، وقد أقاموا مقامها الشعر الصريح والكلام الطاهر العفيف.

وقد كان مثال هذه الأغراض شخصيتين أساسيتين كان لنظمهما صدى واسع، نابع عن صدق الإحساس والعاطفة. فجعلا من شعرهما لغة الحقيقة لإرضاء الله أولا و أخيرا.

الشخصية الأولى، تتمثل في الشاعرة المخضرمة الخنساء ،التي آمنت بالله حد النخاع، فهاته الشخصية التي تجلدت بالصبر اثر مرثيتها لأخيها صخر فتقول :

يذكرني طلوع الشمس صخرا واندبه لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي[2]

أما الشخصية الثانية، فتمثلت في شاعر الرسول حسان بن ثابت؛ الذي أمطرنا بشعره وما جادت به قريحته ،في الدفاع عن الإسلام والمسلمين؛ فقد كان السلاح المدوي في يد الرسول و المسلمين على قريش وكذلك على أعداء الله.

1- م بيطام:صدى الأوراس في الشعر العربي الحديث،مجلة التراث مجلة تاريخية أثرية،عدد3،دار الشهاب،باتنة الجزائر،ص60.

2- مصطفى الصاوي الجويني:التفسير الأدبي للنص القرآني،دار المعارف،الإسكندرية،2002،ص33.

الفصل الثاني :تجليات التراث الإسلامي في ديوان الدواوين لعقاب بلخير .

أولا: نبذة عن حياته .

* نشأته.
* مؤلفاته.
* الجوائز المتحصل عليها.

ثانيا :مظاهر التراث الإسلامي عنده.

* لمحة عن ديوان الدواوين
* القرآن الكريم والحديث الشريف.
* المعالم الإسلامية.
* المصطلحات الإسلامية.

أولا :نبذة عن حياته.

نشأته : يعتبر الشاعر الفذ والمعاصر عقاب بلخير من ذوي البلاغة والنظم وقول الشعر الذي سعدت به أسرته يوم 1964- 07-03 وهو تاريخ ميلاده بمدينة مسيف ولاية المسيلة، وقد كان من ذوي النباهة والفطنة حيث تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1986 والتحق بجامعة قسنطينة فتحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي سنة 1990 ، أين التحق سنة 1991 بقسم الدراسات العليا فكان الأول في الدفعة مسابقة وتخرجا تحصل على شهادة الماجستير سنة 1994 [1]بدرجة مشرف جدا عن بحث بعنوان الحاضر والغائب في شعر خليل حاوي التحق بجامعة مولود معمري بتيزي وزو حيث اشتغل أستاذا مساعدا ثم تحول إلى جامعة محمد بوضياف بالمسيلة سنة 1998 ، إضافة إلى انه عين مديرا لمعهد اللغة والأدب العربي حتى سنة 1999 ، وعين رئيسا للجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها من 2001 إلى 2002 ، ثم عين رئيسا للقسم مرة أخرى مابين 2002 و2004

تحصل على شهادة الدكتوراه سنة 2006 بدرجة مشرف جدا عن أطروحة بعنوان" سيميائية الحضارة في الشعر العربي الحديث" من جامعة مولود معمري بتيزي وزو[2]. يشغل حاليا رتبة أستاذ محاضر في قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة المسيلة، بكونه يشرف على رسائل جامعية متعددة ،ليسانس ماستر ماجستير دكتوراه.

مؤلفاته:صدر عنه 12مجموعة شعرية، إضافة إلى الديوان، عن دار الأوطان، حيث نذكرهم بايجاز:

السفر في الكلمات1991 .

ديوان التحولات 1995

الدخول إلى مملكة الحروف1995

الأرض والجدار 2002[3]

بكائيات الأوجاع وصهد الحيرة في زمن الحجارة2003

ديوان الدواوين في جزاين2009يتناول 700صفحة.

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين شعر،دار الأوطان،سيدي موسى الجزائر،2009،ج1،الغلاف بتصرف.

2- عقاب بلخير:ديوان الدواوين شعر،ج2،الغلاف بتصرف.

3- عقاب بلخير:الفرحة و الميلاد ـ شعر ـ دار الأوطان ،سيدي موسى الجزائر،ط1،الغلاف.2012.

التعريف بسيدي حملة وابنائه2010

متن العارفين2011

الموافقة والمخالفة 2012

نسقية المصطلح وبدائله المعرفية.

الفرحة والميلاد شعر سنة 2012" 144 صفحة"

سباخ سنة 2015" 80صفحة."

وله مقالات متعددة في مجلات وطنية وعربية ،خاصة مجلة البيان الكويتية.

الجوائز المتحصل عليها:

تحصل الشاعر عقاب بلخير على عدة جوائز وأوسمة، ومنها:

جائزة مهرجان الشعر سنة 1987

جائزة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة سنة 1990

جائزة إبداع سنة1991

جائزة وزارة الثقافة في 1996

جائزة مؤسسة الثقافة والفنون2002سنة[1]

وقد تحصل على جائزة مفدي زكرياء سنة2002 مع مجموعة من الأساتذة في كلية التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة2002.

وآخر ما توج به الشاعر عقاب بلخير سنة 2015جائزة وسام الخلود[2] ،التي كانت تعبيرا عن شعريته ونظمه، و فصاحة لغته و بيان عباراته، فهاته الجائزة كانت تشجيعا له وتعظيما وتمجيدا لقوله.

والشاعر عقاب بلخير. باعتبار انتمائه إلى جماعة إبداع الثقافية، التي زخرت هي الأخرى بتنوعات رمزية طبيعية وأسطورية وتراثية ودينية وصوفية.[3]

1- مقابلة مع الشاعر عقاب بلخير :الإثنين8 فيفري2016على الساعة11صباحا.

2- مجموعة مؤلفين:موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين،دار الحضارة،الجزائر،2003،ط1،ص223.

3- نسيمة بوصلاح:تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،رابطة إبداع الثقافية،الجزائر،ط1،ص101.

لمحة عن دواوينه:تعرف شخصية الشاعر الفذ، عقاب بلخير بإبداعه والتزامه،موقفا صارما ورؤية واضحة في الأدب و التراث الإسلامي ؛ لان هذا ما تعكسه آثاره و شخصيته الفنية و الأدبية و الدينية ؛فقد كسا شعره النزعة الدينية الإسلامية ،هاته الأخيرة تنم عن نشأته و حسن تربيته و تعليمه ، وقد جاء نظمه هذا مختلف الأغراض و المناسبات، فمنها الأغراض الشعرية القديمة كالغزل و الفخر و الوصف والهجاء ،لكنه هنا هجاء مستحسن . وكذا الأغراض الجديدة، كالتصوف .و قد كانت قضية فلسطين الشغل الشاغل للشاعر ،وقد احتوت المساحات الواسعة في شعره ، وكذا الملاحظ يجد حبه لوطنه و انتمائه وافتخاره بمدينته ، وكل هذه الأغراض تدور حول الزهد و التصوف و الإسلاميات*، وهو ما يهمنا في بحثنا.

وإذا كان الشاعر عقاب بلخير، قد جمع بين الشعر و التعليم و التصوف ومكارم الأخلاق ؛فقد ميزه شعره عن غيره، فكانت كلماته موحية تعبر عن صدق عاطفته ،المتأثرة بالعقيدة الإسلامية إلى حد النخاع ،فجاءت ألفاظه بسيطة غير معقدة، تعبر عن المقصود من غير تكلف أو مبالغة.

وبهذا جاءت قصائده حافلة بالأغراض الشعرية المستلهمة من القيم الإنسانية النبيلة، و الدين الإسلامي، فنجد في ثنايا شعره اقتباسات من القران الكريم والحديث النبوي الشريف ،وهما المنبعين الأولين يقصدهما الشاعر؛ للتزود بأحكامهما من جهة، وإثراء مقطوعاته بالإعجاز و البيان من جهة أخرى، ولا ننسى قضية العصر الحديث وهي قضية فلسطين الجريحة و بيت المقدس العظيم، وقد كتب الشاعر بقلمه و حبر مداده إزاء هذه القضية ، قضية كل مسلم وعربي أصيل.

ونلاحظ في تناوله هذا و في شان هاته المسالة لغتين بارزتين لغة الشدة والعنف مرة ولغة اللين مرة أخرى بين مدح ووصف وثناء و بين هجاء ودعوة للنهوض والنجدة وكذا استلهامه من القصص القرآني لأخذ العبرة من السلف إلى الخلف ومن شخصية الأنبياء والرسل ومن الصالحين ومدى ارتباطهم بالدعوة في توحيد الله في السر والعلن.

والشاعر عقاب بلخير كان رمزا وفخرا للأمة الجزائرية، و ما يزال كذلك فقد حافظ على هويته وأصالته وعلى تراثه الديني والإسلامي ومدى التزامه بفلسطين الأبية.

تجليات التراث الاسلامي في ديوان الدواوين للشاعر عقاب بلخير:

وفي ثنايا تناولنا هذا، سنلمح اقتباس الشاعر من التراث الإسلامي الثري والمتنوع، الذي يتضح فيما يلي:

الاقتباس من القرآن الكريم:يجد لدى المتصفح للعمل الشعري الكبير" ديوان الدواوين "خاصة وقصائد ه عامة بكل وضوح مظاهر التراث الإسلامي ، ومن أهم المصادر التي استلهم منها شعره ،هو "القرآن الكريم"؛ وهو كتاب الله عز وجل المعجز بألفاظه و معانيه، وهو ما يتضح بشكل كبير ولافت للانتباه وفي طيات كتاباته التي تعبر بأمانة وصدق، الجانب الديني والنزعة الإسلامية في.

وهو ملفت للانتباه عند قراءة قصائده،وخاصة في الجزء ين(ديوان الدواوين).*

شخصيته ،وقد تعامل مع آيات الكتاب المبين مرة بأخذ الألفاظ ،ومرة أخرى بأخذ المعنى؛ ففي قوله في قصيدة "الحوريات الثلاث":

وذا الكحل باروده يضرب الرمش بالرمش

والعين بالعين والقلب بالقلب يلهبني[1]

اقتباس مستمد من قوله تعالى:{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ اَلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ اَلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالانفَ بِالأَنْفِ وَالأُذْنَ بِالأُذْنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ} المائدة 45

أي أن مقابلة المثل بالمثل؛ فقد كان إعجابه بهاته الحوريات مبهرا جدا إلى درجة هوسه بهم ؛ فصورهم على شاكلة إنسان لا ينقطع النظر بينهما، فغارت عيونهم ببعضهما ،وكان القلب الواحدة منهم ملك للآخر .

وفي موضع آخر، وفي قصيدة "اضطراب الأشياء" يتناول موضوع الشعراء فيقول :

هم لغة السحر

أف لجميع الشعراء

من تركوني وحدي

أف لجميع الشعراء

من جعلوني اسكن هذا الكهف المسحور[2]

أف للشعراء ما أغباني

حين يكون الأمر ظلالا للوهم[3]

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين،ص44.

2- الديوان،ص83.

3-الديوان،ص85.

ووفي قصيدة" دروب الشرق" يقول:

لا تعشقي الشعراء فهم

قصائد تهفو لكل قصيدة أحلامها

لا تعشقي الشعراء فهم خواطر

في كل واد يستهام هيامها[1]

فالأبيات الشعرية مستلهمة من قوله تعالى:(يُلْقُونَ اَلْسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ وَ اَلْشُّعَرَاءُ يَتْبَعُهُمُ ُالْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالا َيَفْعَلُونَ} الشعراء223- 226

فالشّاعر هنا ينبذ الشعراء الكاذبين الذين يبالغون في أقوالهم ولا يقولون الحقيقة ،فكانت لغتهم فيها من الشعوذة و السحر و هم الذين يدعون إلى الوهم و الظلال ،في حين يرحب بالشّعراء الجادين الذين يتناولون قضايا الأمة و القضايا المنطقية فيقول في" اضطراب الأشياء:"

مرحى للشّعراء

مرحى لصناعة كون من ارض وقصيد

لنزول الماء وبدء الكون[2]

فهذا الشّعر الذي يتناول مظاهر الكون الإعجازية و الأفكار الايجابية، التي تدعوا إلى الإصلاح وتحبذ العلم والمعرفة .

1- عقاب بلخير:سباخ شعر- دار الأوطان،سيدي موسى الجزائر،ط1ص57.

2- عقاب بلخير :ديوان الدواوين،ص90

وفي وقفته الإيمانية نجد قوله في قصيدة" آلام الحنين":

وحيث خطى الغول تدك جدار الأذنين

لا غالب إلا الله

لا غالب إلا ه

لا غالب إلا الله[1]

يا مرجعنا للبدء

هذ الكلام مقتبس من قوله تعالى:{ كَتَبَ اَللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِي إِنَّ اَللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} المجادلة 21،وقوله تعالى { إِنْ يَّنصُرْكُمُ اَللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ } آل عمران 160،أي أنّ الحنين إلى الوطن و إلى المدينة الأم و رغم الصعاب والمخاطر و الأساطير و كلام الافك، إلا انه هناك الله الواحد الذي يهزم الأعداء فهو القوي العظيم ورغم المنفى والبعد إلا أن الله بقدرته يرجعنا إلى أوطاننا.

وقد تناول الشاعر أصل تكوين الإنسان في قصيدة "اللعنة "يقول:

يا إنسان الطين الأول[2]

وهو مستمد من قوله تعالى:{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ } المؤمنون12 ،وهذا اقتباسه من قوله تعالى:{ وَقُلْنَا يَا اَدَمُ اسْكُنَ اَنْتَ وَزَوْجُكَ اَلْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ اَلشَّجَرَةَ }البقرة 35،يقول في قصيدة "اللعنة ":

ألعنك الآن
ألعن فيك غوايتك

ألعن المهد والميلاد

وصراع الأجداد[3]

فقد صور قصة أبينا آدم حين أزلهما الشيطان وأخرجهما من الجنة ،

1- عقاب بلخير .ديوان الدواوين ،ص186.

2- ا لمصدر نفسه،ص188.

3-المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

وفي قصيدة "الدروب الممزقة" يقول:

حول حبك يا امرأتي

قلبي كالعصفور

مزقني

حولني

سلة أوراق و بقايا حرف مسطور

حولني لخرافة إنسان يدعى بلخير[1]

وهو مقتبس من قوله تعالى :{وَ الطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ} الطور01، أي أن هذا الحب الذي يكنه لامرأته جعل منه مكتوب في سطور يحكي قصته بريشة قلمه و مداد حبره ،ليوثقها في طيات كتبه وقصائده حتى لا يصيبها النسيان، و هو ما نجده في قصيدة "الفراق المر" في قوله:

فأرفق بها

باسم الكتاب والقلم

أرفق بها

باسم الحروف باسم كل

قطرة ودم[2]

فهاته الأم العزيزة التي فارقها وفارقت عيناه، يرجوا من الله أن يسكنها فسيح جنانه ،وأن يتغمدها برحمته ورفقه بها ،وأن يعفو عن زلاتها وما هو مكتوب في صحيفتها فالرفق بها من الجوانب ؛ فهي أغلى إنسان عنده وقد اقتبسها من قوله تعالى{ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ} القلم 01 وفي قصيدة "وبكت عين أبي "اقتباس

من قوله تعالى:{ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَانِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا }مريم 58 يقول :

وتلوا آية الوداع

خيفة البين سجدا وبكيا [3]

1- عقاب بلخير :ديوان الدواوين،ص201.

2- المصدر نفسه،ص238

3- نفسه،ص252.

فالشاعر هنا يبين كيف يودع الناس موتاهم ،فيصلون عليهم و يدعون لهم بالرحمة و المغفرة ، وكذا اقتباسه من قوله تعالى:{ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ} النور 35، ويقول في نفس القصيدة:

هناك حين التطلع والترقب

هناك في نقطة ضوء خافتة تشتعل من زيتونة معلقة بين

السماء والأرض[1]

فهاته النقطة التي تشتعل نورا من عند الله؛ فكأنها اللؤلؤ ما بين الأرض و السماء.

ويقول في نفس القصيدة:

سبع طباق في جسد الأرض

و البعض من البعض

و الكل كما تدري فان[2]

جميلة تاج لمسبحة الورد حيث التفاصيل تنمي

ذكاء العيون وهمس النهود

ورف حمام على رمشها المنتشي بالسجود

وفيه اقتباس من قوله تعالى:{ وَإِذَ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اِسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى} طه 116؛ أي أن هذه المدينة الخضراء الطيبة هي مسبحة للورود وآية للجمال و العيون، وقد سجدت الحمائم لرقتها وحسن بهائها وفي قصيدة "الفراق المر" يقول :

لا تتركوها هكذا تهرب من اكفنا

كأنها خيال

تمر أيديها لطارق أتاها دونما سؤال

خلوا سبيل الروح إنها

تمر حولكم ظلالها[3]

1- عقاب بلخير :ديوان الدواون،262.

2-المصدر نفسه،ص263.

3- نفسه،ص240.

وهي مقتبسة من حديث الرسول ص حين قال:{ خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة} فهاته الروح مأمورة بالخروج من عند بارئها وعليه هو التحكم فيها ومعرفة ساعتها وحالاتها، وما على الإنسان إلا الطاعة و الصبر والامتنان.

استحضار الشخصيات الدينية و الإسلامية :

اعتمد الشّاعر عقاب بلخير في" ديوان الدواوين" على سرد قصص بعض الشّخصيات الدّينية والإسلامية وقد اختلفت هاته الشّخصيات بين شخوص الأنبياء و الرّسل وبين الرموز التّاريخية الدّينية .

شخصيات الأنبياء والرسل: لقد استحضر الشاعر لعدد من الأنبياء و الرسل بذكر الأمور المتعلقة بهم؛ مثل معجزاتهم أو ذكر أقوامهم وما أصابهم فنجد في قصيدة" بكائيات الأوجاع وصهد الحيرة في زمن الحجارة" يقول:

فقد الرضيع وأمه وجذوره في غربة شوهاء فهو المغرب

طالت سنون القحط فينا وانتهت آمالنا فيما يكون و يوجب [1]

فهذا القحط و الجفاء الذي طال الأمة العربية لم يترك من أهاليها الجذور والتراب، فصرنا في غربة موحشة حيث تقطعت بنا الأسباب ثم يكمل كلامه فيقول :

كل الجسور تقطعت أحبالها و العابرون على الطريق تصلبوا[2]

فهذا القحط و الاستغلال قد أفقدنا هويتنا العربية و الإسلامية، وانحاز الكثيرون إلى المسيحية و النصرانية .

وقد اختار الشاعر في قصيدة "جميلة فلسطين" قصة كليم الله موسى عليه السلام فيقول:

لموسى الكلام

لموسى بان يتمنطق في لثغة الحرف

يدعو عصاه

لموسى الحروف وكل العصي

ليمنع جلدته أن تحيك الدمار[3]

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين،ص14.

2- المصدر نفسه،والصفحة نفسها.

3- نفسه،ص65.

وأن يسال الله أن يلعن الواثقين

بأن يقذفوا

و لموسى الحقيقة

فهاته مستمدة من حياة موسى النبي، الذي بعثه الله إلى فرعون وقومه حيث دعاهم إلى توحيد الله ، لكن فرعون طغى وتجبر، فأيد الله نبيه بمعجزة "العصا" التي بهرت القوم الظالمين وبهرت كل ظلام و طاغية فمنع هذا الظالم فرعون من نشر الكذب و البهتان بالحقيقة و المنطق.

وتناول في قصيدة" في مناطقة الأصل" قصة النبي "صالح عليه السلام" وقوم عاد يقول :

أسخط فيك الأعراب ومن ظلموا صالح

في عاد التهويل

ألعن كل مروءات الذبح وكل دعاوى التظليل[1]

فذكر النبي" صالح "وقصته وما فعله به قومه الظالم، الذين عقروا الناقة ونكلوا بها ،وهو ما يشبه الواقع الظالم الذي نكل وذبح العباد والبلاد و نشر الدمار في كل مكان، فهاته الدعاوي التظليلية و التهويلية التي تنشر الفساد وتسقط راية الحق، قد حان قطافها و الثورة عليها بالجهاد وقوم النبي "هود" الظالمين عاد الذين كان هدفهم نشر دعاوي التظليل و نشر الهلع و الخوف بين القبائل .

استحضار الشخصيات التاريخية الدينية : يقول الشاعر في قصيدة "بكائيات":

قم يا صلاح الدين قم من عثرة فينا ومن ناس لدينا تكذب[2]

قم من لهيب الحزن من وجع ومن خطب يعرش وهمها المستطرب

حرك تراب الأرض حرك فورة فينا فقد صرنا نعاجا ترهب[3]

اقطع دروب الشوك واقطع صمتنا ما أحمق الصمت الذي لا يغضب

قدم خطاك فأنت أول ثائر يجتاز أبعاد الرؤى و يؤدب

فعقاب بلخير هنا يستحضر شخصية الثائر صلاح الدين ويدعوه إلى الثورة في وجه الغاصبين، في زمن كثر فيه البلاء و صارت العرب قطيعا من النعاج في وسط الذئاب المفترسة؛ فصلاح الدين الأيوبي هو الوحيد الذي يوقف الظلم الذي نحن نعيشه.

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين وص153.

2- المصدر نفسه،ص8.

3-نفسه،ص9و15و16بالتوالي.

وفي قصيدة "وقائع العصور" يستحضر شخصية المعتصم الذي استنجدته امرأة ذات يوم يقول:

وصار تاريخنا أطراف مملكة لولا اللسان لقلنا اينها الشيع

أطراف مملكة تدعو لمعتصم لكن معتصما ما عاد يستمع[1]

فبعد أن أنجدها في زمن أول، لم يعد يلبي النداء ،فبالرغم من أن النجدة من شيم العرب إلا أنها أفتقدت في عصرنا الحاضر، فلم يعد هناك من يلبي نجدة المستضعفين و الأبرياء وفي موضع آخر في قصيدة" جميلة "يقول الشاعر:

ترى للعيون انتساب

لكسرى وقيصر واليعربيين و الراحلين

إلى آخر البر[2]

فهنا يبين لنا الشاعر انتماءه لوطنه العزيز وانتسابه إلى شخصيات قديمة كانت لها فاعلية و إرهاصا في كتابة التاريخ، فقد امتد نسبه إلى ملوك القبائل العربية منذ الجاهلية إلى كسرى وقيصر و اليعربيين و المهاجرين في كامل أصقاع العالم وبطاحه.

وفي قصيدة" بكائيات" يقول الشاعر:

وطن يسام و شعبه في سوقة عجبا لهذا الشعب كم يتعذب

من عهد يوغرطا لعهد نفمبر ما قر حتى في أمانه منكب

ما بين تحرير وبين تقاتل أضحى على أحواله يتقلب[3]

فالأمة العربية عامة والجزائر الوطن الحبيب خاصة ،قد عرف أيام نحس وظلام فلم تعرف السكينة بابه منذ عهد يوغرطا إلى عهد نوفمبر؛ أي منذ القديم والجزائر لم تعرف الهدوء و الأمان ،فهي في معركة صاخبة بين القتال ومحاولة تحرير أراضيها من الغلاة المغتصبين لكن ثورة نوفمبر كانت ثمرة هذا الكفاح المستمر والمعجزة التي صعقت قلوب الضعفاء والجهال.

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين،ص135.

2- المصدر نفسه،ص291.

3- نفسه،ص18.

و المعالم الإسلامية في قصيدة "وبكت عين أبي" استلهام من المعلم الديني و الإسلامي" مكة المكرمة "يقول فيها الشاعر عقاب بلخير:

حيث تكون كعبة الحجر

مدخل كل العارفين

أسرارها كشف لصاحب النظر

وفي الحجاب راحة للطائفين[1]

فهاته مكة البيت المشرف، هو قبلة للعارفين و الطائفين و الراكعين فيها الراحة والسكينة للقلوب المؤمنة الراضية .

وقد تناول قضية فلسطين والتزم بها في ثنايا شعره فأفرد لها قصائد تحكي عن الوطن وهذه الأرض المقدسة، وهو ما نجده في قصيدة "جميلة فلسطين" يقول:

جميلة كانت تمد يدا للسماء

وتعبر كل الخطوط

وترسم لوحة شمس[2]

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين ،ص278.

2- المصدر نفسه،ص48.

هنا يصف هاته الأرض الزكية بريحها وهوائها، وهي مدينة الشمس والسماء تمد يدها للدعاء دائما بكرة وعشية.

ثم يضيف فيقول:

جميلة أغنية رفعتها بحار الدعاء

تتمخض عن حلم

عن تراب يصير خطوطا

وخارطة تتمدد بين الخطى[1]

وفيه يرى في استشراقة مستقبلية وحلم استرجاع حق فلسطين المغتصب من أيدي الصهاينة ، فيرجع انتمائها و ترابها وتصبح خارطتها رقعة جغرافية تتميز بها عن دول العالم.

وفي قوله كذلك:

جميلة وعد الإله

بقادمة

ستعود جميلة حاملة كفها

لتقول غناء رفيفا

وتبعث من كفها [2]

زهرات

فسيتم تحريرها بعد مشيئة الله لتعود هذه البلاد إلى سابق عهدها ، وستصبح أغنية للفخر و العزيمة و ساحة للزهور و الجمال وفي قوله كذلك:

بين التلال الجميلة

قالت أحبك قلت أحبك

وانطلقت في المجال[3]

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين،ص49 .

2- المصدر نفسه،ص51.

3-نفسه،ص71.

هنا يبين الحب المتبادل بينه وبين هذا البلد الأمين، فهاته الجبال و التلال قالت له وبعمق إحساس أحبك لما قال لها أحبك من أعماق قلبي. وفي ذكر جزاء الجهاد في سبيل الله يقول:

سيأتي الصغار

سيأتي صغار جدد

وأما الذين قضوا

فلهم أفق في الجنائن متسع

مخلدة أبدا روحهم[1]

وخلاصة قوله يرى أنه سيأتي أولو النجدة لنجدتها' أما الذين ماتوا في سبيل تحريرها وإعلاء رايتها ؛فجزاؤهم جنة الخلد خالدة أرواحهم فيها وهم في رحب واتساع .وقوله كذلك:

لتسقط كل المدينة فوق الرؤوس

لتكون الحجارة متسعا لخطانا

لكم صوت شيخ

لكم ما تشتهون [2]

من الهدم والضحك المتعالي

لكم أن تعبوا رصاص الخديعة تحشونه

بجميع السموم التي تعرفون

ولكن عليكم أن تعرفوا

إن كل الذي تفعلون

أقل على ثورة

كلما انحسرت سوف يوسعها القادمون[3]

يرى أن هذا المحتل جاء لأجل خداع العرب والمسلمين واستغلال ثرواتهم أما

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين،ص78.

2- المصدر نفسه،ص79.

3-نفسه،الصفحة نفسها.

حربنا هذه حرب الحجارة، فهي ليست إلا البداية ونقطة انطلاق وسيأتي القادمون ليزلزلوها ويشعلوا لهيبها، فاضحكوا يا مستغلين وتمتعوا وكلوا ما تشتهون ،فالبداية الحقيقية مازالت وستبكون كثيرا.

وقد امتد كلام الشاعر إلى مدينة "القدس الشريف" فيقول في قصيدة "بكائيات:"

والقدس تضرب بالدفوف وبالدعا وبنغمة أوتارها تستعيب

يا خير من نزل الوحي ترابها وبها تربى الناصري المصلب

فهنا يمدح هذه المدينة ويذكرنا بأنها مهبط للوحي ومدينة الأنبياء وفيها قد تربى الناصري المقدام.

وفي سياق حديثه عن كشف عورة العرب يقول:

عريت يا قدس البراءة عارنا وكشفت عورتنا التي تتحجب

نحن الذين بجهلهم وبحمقهم فتحوا الجراح ولم يعوا ما أذنبوا[1]

فهاته المدينة المقدسة قد فتحت جراحنا وكشفت عيوبنا التي كانت مغطاة فنحن الجاهلون والخاملون الذين طغى جهلهم وحمقهم حد النخاع ويقول كذلك:

يا قدس ما أنت الطريحة كلنا طرحته أحداث تجيء وتذهب

ما حسن قول أو براعة شاعر أو حكمة طويت بسفر تشجب[2]

وهنا يرد اللوم عن العرب والمسلمين ويرى أن النوائب التي أصابت القدس قد أصابت البلاد العربية كذلك، فمصابها واحد جراء هاته الأحداث البشعة و المدمرة وما للسبيل من حيلة فحسن القول وبراعة الشعر وقول الحكمة لا ينفع ولا يفيد شيئا.

وفي قصيدة" وعد "يقول:

لتبقى جميلة أصل النبوءة

والانتصار

لتبقى جميلة سر الملاحة في زهرة من بذار[3]

1- عقاب بلخير :ديوان الدواوين،ص9.

2- المصدر نفسه،ص17.

3- عقاب بلخير:الفرحة والميلاد،ص65.

وهنا يرجع أصل هذه البلاد الحبيبة فهي أصل الأنبياء ومرتعهم وهي رمز للانتصارات ،وستبقى إلى آخر يوم فكما انتصر الأنبياء الأوائل على أعداء الله سوف ننتصر نحن كذلك.

وقد استمد من صخرة "حطين" كلاما في نعي العرب فيقول في قصيدة "سقوط على صخرة حطين:"

في شرقنا العربي الموت منتصر

على الرقاب ولا وعد لمحزون[1]

وليس من عزة عرباء قادمة

من جانب الطور حتى صخرة حطين

كان لا وازعا في القلب يوزعنا وما

بقت بقية للحلم واللين[2]

فبعد أن كان العرب أمة واحدة قد تفرق شملهم وأصبح الموت عنوانا لهم وقد تدنست عزة العرب وأصبح لا وازع ديني يقودهم ، فالقلوب قد تحجرت وأصبحت لا تعرف الحلم واللين

وفي قصيدة" آلام الحنين" يرجع اللوم إلى العرب فيقول:

نحن

من ضيعنا ك وكنت بأيدينا

نحن المهزومون

نحن

من أسقط أسوار القصر

ومن فتت صخرة حطين[3]

فبجهلنا وعدم التزامنا قتلنا أنفسنا بأنفسنا وهدمنا ما بأيدينا ،فنحن المنهزمون الذين هزمتهم أنفسهم الضعيفة ونحن من دمرنا معالمنا المقدسة ومنها صخرة حطين.

والشاعر قد ذكر مدينتي "صبرا وشاتيلا" في قصيدة "بكائيات" فيقول:

1- عقاب بلخير:سباخ شعر-،ص54.

2- المصدر نفسه،ص55.

3- عقاب بلخير:ديوان الدواوين،ص179.

من آخر البر الفسيح ومن ثرى صبرا وشاتيلا دماء تصخب

فهاتين المدينتين صارتا دمارا بالكامل ،فأصبح ساكنيها أشلاء وموتى فالدماء تغطي سائر البراري الفسيحة.

وفي قول آخر يقول:

من عمق رام الله من عكا ومن قدس الفدا ترغب وترهب[1]

وهاته المدن هي الأخرى قد عاشت الترهيب و السياسات المجحفة في حق سكانها وإن كانت هناك سياسة ترغيبية فلأجل احتوائها.

وفي نظرة أخرى يقول الشاعر في" آلام "الحنين:

في عكا في بيروت وفي القدس

وفي شجر الزيتون

أصعد من كلماتي قمرا[2]

وهنا نجده متفائلا مادحا بلاد الشرق من لبنان إلى بيروت، حيث تردد أغنيات السلام ، فقد علمته هاته الأماكن نظم الشعر وفن القول

وقد أمتعنا في حديثه عن جبال الاوراس يقول:

من صخر أوراس ومن جسر الفدا وأصالة منقوشة لا تشطب[3]

فهاته الأصالة العربية التي تمثلت في جبال الاوراس، قد نقشت حروفا من ذهب لا تشطب ولا تزول ، تحكي قصة فداء شعب أبي لا يرضى الهزيمة أبدا فقد خلد التاريخ هذا الجبل و وهو الأخير خلده .

المصطلحات الإسلامية تشتمل المجموعات الشعرية لعقاب بلخير على مصطلحات دينية وإسلامية كثيرة في حين نجمع في ذكر الأهم منها:

1- عقاب بلخير:ديوان الدواوين ،ص13.

2- المصدر نفسه،ص177.

3-نفسه،ص16.

يقول في قصيدة" الإتحاد غاية العشق":

توحدت في حبة الروح

هذا ابتدائي وهذا انتهائي

تعلقت بالروح وحدي

وخاطبني عندل الأمنيات

ورمز الحقيقة في فمه

ينتهي الموت والانبعاث هنا [1].

فهاته ألفاظ صوفية بحتة، تنم على تعلقه بالروح الإلهية حيث الحقيقة المطلقة وحيث الموت والبعث فقد اختار التصوف طريقه في الحياة فيها بدايته ونهايته .

وفي قصيدة"النداء العذب"يقول في غربته:

والليل الفسيح جدا

والأسوار العالية

والموت مخيف جدا

وحدي يتعثر ني حلم ممتد الأطراف

انجر كجثة ميت

تتصعد من روح[2]

فها ته الظلمة الموحشة و الموت المخيف ،وهو وحده يتعثر في طريقه ،مثل الجثة الهامدة ،التي ما تزال الروح قليلا ينفخ فيه.

1- عقاب بلخير :سباخ - شعر- ص25.

2- عقاب بلخير :ديوان الدواوين، ص192

وفي محاولة له في قصيدة "خاصرة الوقت"يقول:

للعصافير رف الغناء وذي قصتي معها

وأقول المسافة لا تنتهي

ينتهي الموت والبعد و المستحيل

وأقول البداية لا تنتهي[1]

تبدو علامات الحزن الشديد إزاء حياته ،ومحاولته التجديد فيها إلا أن الشتاء ما يزال بدايته ،ولكن الربيع سيأتي ،وسينتهي كذلك الموت و البعد والفراق ،وفي قصيدة "وقائع العصور" يتكلم عن ثنائيات الموت والحياة فيقول:

الموت يفجع و الأقدار تتضع و الناس بينهم لاه ومنخدع[2]

وما الحياة التي نحيا مصاحبة لمن يظن بان العمر متسع فالشاعر هنا في زهد تام ويرى أن الموت يصيب كل واحد منا،فهناك الذي خدع بالمال و اللهو ،أما الحياة التي نعيشها ونحياها فهي قصيرة المدى لمن يظن أنها متسعة ورحبة ،وهذا الموت الذي يصيبنا قد صنفه إلى صنفين فيقول في قصيدته:

والموت موتان موت تستريح له وآخر وجهه بالغدر منطبع[3]

فيرى أن نهاية أعمارنا ترتكز على صنفين فهناك المرء يكرم أم يهان فإذا أكرم فهو في قبره مستريحا وإذا أهين فقد غدرت به نفسه وكان في قبره ضالا وقد جمع في قصيدة"جميلة فلسطين"بين ثنائيات فيقول :

وبين الحقيقة والموت شبر

وبين الإرادة والخوف شبر

وبين المنى والرجاء[4]

وبين التمنع والانحناء

1- ديوان الدواوين، ص 221.

2- المصدر نفسه، ص132.

3- نفسه،ص133.

4- نفسه،ص72.

أي أن في حالة الحصار يصبح بين الحياة والموت بضعة أمتار وبين الإرادة والخوف رهان وبين الأماني والرجاء إقبال وبين الإقبال والإدبار سؤال .

الإيمان بالقضاء والقدر :إن إيمان الشاعر بعقيدته قد جعله يؤمن بقدره خيرا أم شرا فيقول في قصيدة "أغنيات متعددة لحب واحد":

حلمي قمر

علقتني عراجينه

غير أني هنا صرة من حرير

يذرذرها القدر[1]

وهنا يبين أن أحلامه كثيرة ومتنوعة ،إلا أنه يؤمن بقدره وبما كتبه الله له إن كان خيرا شكر وإن كان شكرا احتسب وصبر.

وفي قصيدة "المرآة البحرية"يقول:

بينما القارب أرخى رحله وامتد لا يلوي

على شيء ولكن

لو يجاريه القدر

ويزيل الليل من عينيه يرتاح العمر[2]

يرى أنّ القارب في البحار يحملها القدر في سبيله فإن شاء أصلحها وجرى على ريحها أو خانها وأفقد عزيمتها فهذا المد والجزر لو يهدأ لاطمأنت الشراع والسفن.

1- ديوان الدواوين - ص 35

2- المصدر نفسه، ص 227

وفي قصيدة"المشيئة"يقول:

الروح والقدر المحتوم مالهما عند الإله سوى شكر وتسبيح

أن المعلق بالآمال أرقبها والحبل في كفه الأقدار مطروح

شددت ملء يدي لكن مقتدرا بعلمه كل سر منك مفضوح[1]

فهو في وقفة إيمانية وانصياع لقدره المحتوم فما عليه إلا الشكر والتسبيح ويقف منتظرا الآمال ومعتصما بحبل القدر فلا يفارقه فان سار على هواه وتحاور مع نفسه فالله يعلم سره وعلنه فتكون نهايته أنه مفضوح وقد قدر له ما شاء الله هو لا غير.

وفي قصيدة "النقاء "يقول:

هي الأقدار تفعل ما تشاء فأولها وآخرها قضاء

ولا حكم بغير حكيم نفس ترفع أن يهيج به الرجاء

ترى كل الحقائق في صفاء وغيرك لا يدين له الصفاء

حبيبي أي لفظ فيك يقوى على قلب أفاضته الدلاء[2]

فهو في إيمانه بالقدر يرجع كل شيء إلى القضاء فيجب على الإنسان أن يكون حكيما وأن يترفع عن الدناءة وأن يهيج قلبه بالرجاء من خلال رؤيته الحقيقة المطلقة في صفائها من غير تزييف وهي ما تمثلت في محبته لله وإيمانه به .

وفي قصيدة "الاعتلاء"يقول:

قد بعت في دنيا الكرام كرامتي وشريت من دنيا اللئام تكرما

وربحت من فيض العطاء قناعتي وكسرت من عود الدناءة أسهما

حرمت نفسي أن أبيع وأن أشتري من سلعة الأقدار أو أستسلما[3]

1- متن العارفين، ص5 .

2 - المصدر نفسه، ص47

3 - نفسه، ص7

فهو هنا زاهدا في أمره قد باع نفسه في سوق الكرامة فكانت نفسه كريمة في سوق اللئام ،ثم أصبح قانعا مبتعدا عن الدناءة وسبلها وقد حرم على نفسه كل بيع و شراء فكانت سلعته الإيمان بالقدر لا غير.

والله تعالى القادر على كل شيء ،ومن هذا الاسم المتعالي الذي ذكره الشاعر في قصيدة "اضطراب الأشياء"فيقول :

والقدرة منك إليك

أنت القادر أن ترجع كل الأموات

أن تبعث في صفحة حزني

ورقا أخضر ينسل من ذاكرتي

وجناني[1]

فالله وحده القادر على إحياء الموات وإرجاع بعثهم من جديد،وهو القادر على أن يجعل الحزن فرحا ،ويجعل بعد العسر يسرا،فهو الذي يقول" كن فيكون" .

وفي قصيدة"قلبي يدميه سيده"يتكلم في عبارات عن الحزن فيقول:

يا ليل الحزن متى أمل لا يقضي بالنصر موعده

قد طال الحزن فلا ألق يغتاب رآنا فرقده

ما أبكت عيني دمعتها أبكاها جمر أصهده

الحزن طريق منقطع والصبر دليل مرشده[2]

يتبادر للقارئ هنا نظرة الشاعر الحزينة إزاء الوضع الذي يعيشه والذي طغى فيه الفساد والغش فجمرات البكاء قد أدمعت مقلتيه وأصهدتهما ،وقلبه صار موجوعا يعتصر دما،لكن الصبر هو بابه وسبيل التخلص منه

1- ديوان الدواوين، ص 124

2 - الفرحة والميلاد، ص 112

وفي موضع آخر يتكلم عن الجنة فيقول،في قصيدة"الفراق المر":

لها في كل عين نبع ماء

لها جنائن وفرحة ورف رمشها

الضياء

لها سواقي من شراب رمشها

كل من يذوق[1]

أي أن الأعزاء الذين يتوفون سيجدون منابع ماء وعسل مصفى في دار جنة الخلد فيفرحون فيها ويزدادون ضياء وجمالا ولهم فيها سواقي ومنابع من الشراب الذي يشتهونه .

وفي قصيدة "وبكت عين أبي"يذكر أبواب الجنة فيقول:

والجنة تكاشف

أبوابها الثمانية

تكاشف لمن تجلت حوله الأكوان[2]

فالجنة لمن كانت سبيله لها ثماني أبواب يدخلها كل حسب عمله وإحسانه في الدنيا .

ومن أبوابها يذكر في قصيدة"اللعنة"باب التوبة فيقول:

باء

باب التوبة [3]

1- ديوان الدواوين، ص242.

2 - المصدر نفسه،ص 270

3 - نفسه، ص 185

وهذا الباب يدخله التائبون إلى ربهم توبة نصوحة،وهم أناس غير منافقين في دينهم وعملهم .

الصلاة والآذان:يذكر الشاعر عقاب بلخير في قصيدة "وبكت عين أبي" الصلاة والآذان فيقول:

واللقلق الصداح

في منبر الإصباح

يهتف بالآذان

إلى الصلاة الآن[1]

وهنا في فصل الربيع التي تحلو فيه الجنان ويصبح اللقلق في الأقبية يصدح باقتراب الآذان فيدعو إلى إقامة الصلاة

وفي قصيدة "جميلة"يقول :

جميلة فلسفة للخلود

صلاة ونافلة وكلام

كثير ومملكة للعصور الأخر[2]

فها ته فلسطين التي تعد فلسفة التاريخ حيث تكثر فيها الصلوات والنوافل،ويكثر فيها القول وهي همزة وصل بين العصور الماضية والقادمة.

وفي قصيدة "جميلة لا تنتهي"يقول:

فتتلى الصلاة على سندس من برود

وحيث الإرادة أن تشتهي

رحمة من رحيم مجيد[3]

1- ديوان الدواوين، ص 256.

2 - المصدر نفسه ،ص 292

3 - نفسه ،ص310

ففي فلسطين تحلو الصلاة على سندس وحرير فالإرادة و المشيئة في ذلك من عند الله الرحيم المجيد،وفي قول آخر له فيقول:

لها موجة صعدت شطها

خصلة لشعور جنتها يدي

حينما جمعت حقل أزهارها في السلال[1]

فها ته البلاد قد أرهفه جمالها عندما لامس خصلات جنانها بيديه ،وحين قطف حقول الزهر في سلاله،ففلسطين جنة الله في الدنيا والآخرة .

وفي قصيدة "أخت الملاح" يذكر نقيض الآذان فيقول:

ويل اسمها النواقيس التي قرعتا صوت المآذن أم أصداء شكوانا

أم دماء تسمت باسمها فلنا حق عليها إذا أحصيت قتلانا[2]

وهنا ينبذ قرع النواقيس التي حلت محل الآذان وصوت الحق ،فبسببها قد أسفكت دماء الأبرياء ،وقد صار أصحابها يحصدون القتل و الدمار.

وفي قصيدة "بكائيات"ذكر لفظة "الله أكبر"فيقول:

عرب يجرون الحديد وصوتهم الله أكبر والبنادق تطرب[3]

فراية العرب و المسلمين قد انحصرت في تكبيرة الله"الله أكبر"وهي الكلمة التي تعلن بدا القتال ،في ساحات المعارك.

1- ديوان الدواوين، ص 318

2 - المصدر نفسه ،ص 324

3- نفسه،ص17.

وفي قصيدة "جميلة لا تنتهي"يقول:

جميلة عذب هواك وأعذب منه

الذين لا يبين الحياء[1]

فها ته البلاد بجمالها وعذوبة هوائها ،هي مرتع للحياء و الحشمة ومكارم الأخلاق.

وفي سياق آخر يتناول موضوع الشجاعة والإقدام ،يقول في قصيدة "الدروب الممزقة "

أنا إنسان مثل الناس ولكني أومن

بالإنسان المختار

لا يحمل غير هدير الموج بوجه الأقدار[2]

فهو مثل باقي الناس يؤمن بالإنسان الشجاع والمقدام ،الذي لا يخشى الخطوب ويسارع إلى ركوب الأخطار فيزلزل الأرض برجليه ويغرسها جنة بأفكاره.

وفي قصيدة "الميلاد"يقول

قم وقاوم

لا تقولوا مات هذا الوطن الحر

غدا يأتي الجديد[3]

1- ديوان الدواوين، ص 315

2 - المصدر نفسه ،ص 206

3 - الفرحة والميلاد، ص 82.

هذه الدنيا لوعد المنتصر

كن جريحا

أو أسيرا

أو شهيدا [1]

لميلاد البشر

فانتصر

كن رمادا أو جمادا

أو مطر[2]

فهنا يدعو ا الشاعر كل إنسان بأن يكون شجاعا ويتحلى بصفات المروءة ،فليس الحزن و التوحد مآلنا ،فغدا يوم مشرق وسيأتي بالجديد ،وفي ها ته الدنيا علينا أن نكون فاعلين فإما الانتصار وإما الاستشهاد ،لنكون قدوة لمن بعدنا فعلينا بالثورة والقصف.

1- الفرحة والميلاد، ص 84

2 ـ المصدر نفسه، ص 86

الخاتمة

الخـــاتـــمـــــــة

ـ تعد رموز التّراث الإسلامي تلك المعالم المقدّسة والّتي لها خلفيات تتحدث عنها وقصص قد تعلقت بها خاصة مكّة المكرّمة والمسجد الأقصى ومدينة القدس.....

ـ إنّ عاطفة هذا الفن الإسلامي جيّاشة وملتهبة فقد اتسعت جل القصائد بالأسلوب الرّفيع وفيه من الإيحاء والإيجاز .

ـ شكّل التّراث الإسلامي وما حمله من إعجاز وبلاغة ،وسيلة للتّعبير عن الخواطر والمكنونات الوجدانية، إمّا في حياة الشّاعر نفسه أم إزاء الواقع الّذي يعيشه .

ـ لم يوجد التّراث الإسلامي من عدم وإنما كانت له جذور ومصادر اتخذها الشّعراء عنوانا لاستحضارها في أشعارهم.

ـ إنّ التّراث بمثابة بطاقة هوية الأمم والشّعوب إذ يحكي بصدق كيفية تعاملهم ومجمل قوانينهم.

ـ يعتبر التّراث همزة وصل بين الأمم السّابقة والأمم القادمة.

ـ التّراث الإسلامي بأنواعه ومضامينه، كلها تهدف لبقاء الإسلام واستمرار يته وإقامته وإعلاء كلمته.

ـ القرآن الكريم أول وأهم مصدر يقتبس منه الشعراء في نظمهم؛ لما يحتويه من إعجاز وبلاغة وبيان وسحر

ـ غاية هذا التّراث هو بيان أصالة الإنسان في مختلف شؤون حياته من وتحقيق أهداف التّواصل بين العصور و الأمم.

ـ أصبح للشّعر أهمية و مكانة في الوسط الإسلامي وبين الشّعراء الإسلاميين حتى أنه أصبح يمتاز بشعراء خصيصا في الشّعر العربي والجزائري من حيث الأفكار والصور.

ـ نزعة الشّاعر "عقاب بلخير" الدّينية والإسلامية عميقة ومعبرة عن وجدانه وشخصيته وأحواله الرّوحية التي لها صلة بالواقع وبكتاباته.

ـ قضية فلسطين كانت ومازالت الشّغل الشّاغل في شعر الشّعراء العرب والجزائريين عامة وعقاب بلخير خاصة .

ـ للقرآن الكريم حضورا كبيرا في قصائد" عقاب بلخير" عامة و"ديوان الدواوين" خاصة، مما أضاف إلى شعره بيانا ورونقا وجمالا

ـ نزعة الشّاعر صوفية بحتة من الناحية الروحية والعملية وشعاره الإيمان و الطّاعة من غير تردد ولاشك .

ـ وظّف الشّاعر شخصيات إسلامية للأنبياء والرّسل فحضرت شخصية موسى وعيسى ويوسف عليهم أفضل الصلوات ، وما حملته كل شخصية من معجزات و سداد الرأي وإسقاطها على الحاضر.

ـ كان للقدس حضور قوي و فعال في قصائد عقاب بلخير وهو ما عبر عن التزامه بقضايا الوطن العربي و الإسلامي وكذا تجلي النّزعة الإنسانية لديه.

ـ بين الشّاعر الصّلة المباشرة بين اقتباسه من التّراث الإسلامي وبين لغته وما تحتويه من رونق وجمال ورقي.

ـ استلهام الشّاعر من التّراث الإسلامي الماضي وإسقاطه على الحاضر ما هو إلا حفاظ على الهوية الثّقافية العربية والإسلامية.

ـ حملت المصطلحات الإسلامية معاني الجنة و النّار والحياة و الموت وشملت صيغتي التحذير مرة والإغراء مرة أخرى.

ـ كان الشّاعر عقاب بلخير موفق إلى حد بعيد في استحضاره للتّراث الإسلامي فكان الحديث عنده في مقامه الصّحيح.

الملخّص بالعربيّة:

إنّ التّراث عامة جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد و المجتمعات ؛إذ به يمثل همزة وصل بين الأجيال القادمة والماضية. و التّراث الإسلامي، باستناده إلى مقومات العقيدة الإسلامية المقدسة ،التي لا تزال

خالدة في ذاكرة الشّعوب و الأمم ؛فهي تمثل حجر الأساس في بناء الحضارة العربية و الإسلامية، التي رفعت راية الحق والعدل و مكارم الأخلاق ،وما إلى ذلك من المصطلحات الدّينية التي تدعوا إلى نشر الخير ونبذ الجهل، وتهدف إلى تكوين عالم إسلامي، معتصم بكتاب الله وسنّة نبيه. والشّاعر عقاب بلخير هو الآخر، قد استفاد في شاعريته من هذا الفيض الزّكي و اقتبس منه ببراعة وتفنن،من خلال اقتباساته الدينية والإسلامية ،

فقد استمد من قصص الأنبياء و المرسلين أرق معانيه الشعرية كقصص الرسول□□،و أهم معجزاته وصوره،وقصص يوسف وأيوب وموسى وعيسى عليهم أفضل الصلوات .بالإضافة إلى الفاتحين من رجال الأمة الأبطال كشخصية صلاح الدين الأيوبي ....

ورأى في المعالم الإسلامية أحسن الرموز و الدلالات وأعظم الأماكن في بقاع الأرض،مثل مكة المكرمة

و المدينة المنورة ...ومن جبال الأوراس وتلال الجزائر التي تشهد منذ الأزل على عراقة الوطن وقداسته.

Summary : Patrimony in general is a part from peoples and societies life. It resembles a connection between the old generation and the coming ones. The Islamic patrimony especially consists on the basics of our Islamic faith that are still graved in peoples and nations memories. Those which are like the backbone in building our Arabic and Islamic civilization that raises the truth`s flag , justice , the ethical values and many other religious expressions that claim for spreading the good things and preventing ignorance i.e ,forming an Islamic world that holds Allah′s holy book and His prophet`s sunah (peace and blessing be upon him) . Our poet, Okab Belkhir , in this statement also takes profit from all this artistically and fantastically by his religious and Islamic takings.

This latter who takes his tender poetic meanings from prophets`stories like Our Prophet Muhamed,Joseph, Ayoub,Musahs and The Christ Peace be upon them all.In addition to some of our nation`s heroes like Salah Eddine El-Ayoubi…

Dr.Okab Belkhir sees in those Islamic monuments the best symbols and signifiers and the great places on earth like Makka and Maddina…also from Aouress mountains and all the historical places in our golden land,Algeria.

قائـــــــــمة المصادر و المـــــــــراجع

أ - المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- الحديث الشريف .

1- أحمد أمين : ضحى الإسلام ،دار الكتاب بيروت لبنان،ط1، ج3.

2- أدو نيس : الشعرية العربية ، دار الآداب بيروت، ط2 1989.

3- الزوزني : شرح المعلقات السبع ، دار بيروت 1982.

4- حسان بن ثابت : الديوان شرح عبدا مهنا و دار الكتاب بيروت لبنان، ط2.

5- محمد البشير الإبراهيمي : التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر تحقيق عثمان سعدي .دار الأمة 2010.ط1.

6- محمد بن عمر النووي : تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث ط3. مطبعة المشهد الحسيني . القاهرة الباب 37.

7- محمود درويش : حالة حصار ، رياض الريس ، ط2، 2002.

8- عقاب بلخير : الفرحة والميلاد ،- شعر- دار الأوطان . 2012 سيدس موسى الجزائر.ط1.

9- عقاب بلخير : ديوان الدواوين - شعر- ، دار الأوطان سيدي موسى الجزائر 2009 ج1.ط1.

10- عقاب بلخير : ديوان الدواوين - شعر- ،دار الأوطان سيدي موسى الجزائر 2009 ج2.ط1.

11- عقاب بلخير : متن العارفين - شعر- ، دار الأوطان سيدي موسى الجزائر 2011.ط1.

12- عقاب بلخير : سباخ - شعر- دار الأوطان 2015.

ب- المراجع :

1- إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر ط3. دار الشرف عمان الأردن 2001.

2- أحمد حسين الزيات : تاريخ الأدب العربي . ط1 دار الشرف بيروت لبنان،ط1، 2006

3- أحمد دوغان : في الأدب الجزائري الحديث . اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا 1996.

4 - أحمد محمد جمال : القصص الرمزي في القرآن مكتبة الرحاب الجزائر ط5. 1999.

5- أحمد محمود مبارك : رؤية إسلامية في الأدب والثقافة دار الوفاء الإسكندرية 1999.

6 - أحمد محمود مبارك : ومضات إسلامية في الشعر العربي المعاصر ط1. دار الوفاء الإسكندرية 1999.

7- أحمد مطلوب : بحوث تراثية مطبعة المجتمع العلمي بغداد 2001.

8 - إسماعيل احمد العالم : الشعر العربي دراسة تحليلية هبة النيل العربي 2009.

9- السعيد الورقي : في مصادر التراث العربي دار المعرفة 1998.

10- بوجمعة بوبعيو وآخرون: توظيف التراث في الشعر الجزائري دار المعارف عنابة ط1 2007.

11- جمال مباركي : التناص في الشعر الجزائري المعاصر إصدارات إبداع الثقافية الجزائر 2003.

12- حسن حنفي : التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم) المؤسسة الجامعية لبنان 2002.ط5

13- رجاء عيد : لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر) ط1 منشأة المعارف مصر 2000.

14- سارة حسين الجابري : أعذب قصائد مفدي زكرياء . إصدارات العوادي عين البيضاء 2014.

15- سامي سويدان : في النص الشعري العربي (مقربات منهجية) ط2 دار الآداب . بيروت لبنان .

16- سراج الدين محمد : سلسلة المبدعون (الزهد والتصوف في الشعر العربي) دار الراتب بيروت لبنان 1997.

17- سعيد سلام : التناص التراثي (الرواية الجزائرية أ نموذجا) عالم الكتب اربد عمان 2010.

18- سعيد يقطين : السرد العربي لمفاهيم و تجليات ط1 رؤية القاهرة .2006.

19- سليمان عشراتي : الخطاب القرآني (مقارنة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي) ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون . الجزائر 1998.

20- شوقي ضيف : في التراث والشعر و اللغة . دار المعارف القاهرة 1987.

21- عبد الحميد هيمة : الخطاب الصوفي و آليات التأويل (قراءة في الشعر المغاربي المعاصر) موقع رابطة القلم سطيف 2008

22- عبد الرحمان خليل إبراهيم : دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول ،الشركة الوطنية الجزائر،ط2.

23- عبد الله التطاوي : تقاطعات الحركة الشعرية بين الموروث الفردي (تداعيات رحلة المعارضة) الدار المصرية القاهرة، 2007،ط1.

24- عبد الله الركيبي : فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي ،القبة الجزائر، 2009.

25- عبد الله خيرت : سطور مضيئة من التراث العربي الهيئة المصرية 2002.

26- عبده بدوي : نظرات في الشعر العربي الحديث دار قباء القاهرة 1998.

27- عدنان علي رضا النحوي :الحداثة في منظور إيماني ، دار النحوي الرياض السعودية.1999،ط4.

28- علي عشري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي القاهر،1997.

29- فتحي بوخالفة : لغة النقد الأدبي الحديث . عالم الكتب الحديثة ، اربد عمان الأردن 2012،ط1.

30- مجدي سيد عبد العزيز : نزار القباني في (شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال) دار العالم العربي ،القاهرة 2008.

31- محمد احمد خلف الله : الفن القصصي في القرآن الكريم ،دار سينا ،1999، ط4.

32- محمد الطمار : تاريخ الأدب الجزائري . تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات بن عكنون الجزائر،ط2.

33- محمد رشيد رضا : الوحي المحمدي، دار الكتب الجزائر، 1989.

34- محمد شهاب العاني : اثر القرآن الكريم في الشعر العربي (دراسة في الشعر الأندلسي مند الفتح وحتى سقوط الخلافة 429.92) ،دار دجلة عمان الأردن 2008.ط1.

35- محمد عابد الجابري : إشكالية الأصالة والمعاصرة ،دار الفكر، 1987.

36- محمد عابد الجابري : التراث والحداثة (دراسات ومناقشات) مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان 1991،ط1.

37- محمد عبد المنعم خفاجي : التصوف في الإسلام و أعلامه ، دار الوفاء الإسكندرية 2002،ط1.

38- محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925.1975) ط2 بيروت لبنان 2006.دار الغرب الإسلامي.

39- محمود فاخوري : مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية كلية الآداب 1992.

40 - مصطفى السعدي : في التناص الشعري دار المعارف الإسكندرية 2005.

41 - مصطفى الصاوي الجويني : التفسير الأدبي لنص القرآني دار المعارف الإسكندرية 2002.

42- ناهد احمد السيد الشعراوي : مصادر التراث العربي، دار المعارف ،2005،ط5.

43- نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي ، جمادى الآخرة 1407ه.ط1.

44- نسيمة بوصلاح : تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ،رابطة الإبداع الثقافية الجزائر،ط1.

45- نور الدين معمري : النص الأدبي القديم (شعر) محاضرات لطلبة 1 ليسانس جامعة حمة لخضر الوادي .

ج – الدوريات :

1- الشارف لطروش : الشعر الديني عند محمد العيد آل خليفة .مجلة حوليات التراث عدد2 2004 جامعة مستغانم الجزائر.

2-شريف قصار: إعجاز القرآن الكريم مجلة الدراسات الإسلامية عدد07 الجزائر 2005.

3- عامر العرابي : حفظ القرآن الكريم المعوقات والحلول ملتقى اليوم الدراسي الأول مداخلة 01.

4 - فريد يريك معتوق : إشكالية التراث . مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب سوريا عدد 429 كانون الثاني 2007.

5- كمال عريعير : القلعة الثقافية عدد3 وزارة الثقافة ديسمبر 2004.

6 - محمد بن صالح المنجد : وسائل الثبات على الدين الله . سلسلة كتاب الحرمين الدعوي عدد41 مؤسسة الحرمين الرياض السعودية ط4. 2000.

7- م بيطام : مجلة التراث عدد3 دار الشهاب باتنة الجزائر .

8- ناصر بن عبد الكريم العقل : مجمل الأصول أهل السنة و الجماعة في العقيدة عدد5 هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، دار الوطن الرياض السعودية .

9- وهيبة عماري : مناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ،نشرة الثامنة الجزائر 2003.

د – الموسوعات :

1- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ،إشراف محمد نعيم الوقسوسي،مادة ورث، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1998.ط6.

2- ابن منظور : لسان العرب، تحقيق أمين محمد ع الوهاب ومحمد الصادق العبيدي،مادة - ورث - دار إحياء التراث، بيروت لبنان،1999،ط3 مجلد 15 .

3- قصي الحسين : موسوعة الحضارة العربية (العصر العباسي) ، دار العمال بيروت ،دار البحار بيروت،2005،ط1.

4 - كامل المهندس وجدي وهبة : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،لبنان بيروت،1984 ط2 .

5- مجموعة مؤلفين : موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة الجزائر،2003، ط1 .

الملحـــــــــــــــــــــــــق

شهـــــــــــــادات شـــــــــرفية

للأستاذ الشـــــــــــــــــاعر

عـــــــــقـــــــــــــــاب

بلـــــــــــــــــــــــخير

فهرس الموضوع

شكر

مقدمة

الفصل التمهيدي:إشكالية التّراث عامة.

لمحة عن التّراث .....

أنواعه والغاية منه .....

التّراث بين الرفض و القبول.....

الفصل الأول :التّراث الإسلامي في الشّعر .

أولا :ماهية التّراث الإسلامي:

1-مفهوم التّراث الإسلامي :

لغة و اصطلاحا .....

2- مظاهره.....

القرآن الكريم.....

الحديث الشّريف.....

المعالم الإسلامية.....

المصطلحات الإسلامية .....

3- أثر ه.....

* ضمور بعض الأغراض الشعرية القديمة .....
* ظهور شعر الدفاع عن العقيدة .....
* ظهور المدائح النبوية.....
* شيوع المعجم القرآني.....

الفصل الثاني: تجليات التّراث الإسلامي عند عقاب بلخير.

أولا:نبذة عن حياته.

نشأته.....

مؤلفاته.....

الجوائز المتحصل عليها.....

ثانيا:تجليات التّراث الإسلامي عنده.

القرآن الكريم والحديث الشّريف.....

المعالم الإسلامية .....

المصطلحات الإسلامية. .....

خاتمة0

ملخص بالعربية0

قائمة المصادر و المراجع0

الملحق0

فهرس الموضوعات0